كتاب

الثغر الباسم

فى مناقب

سيدي ابى القاسم

(المؤلفـــه)

العلامة الشهير والنسابة النحرير الحسيب النسيب

السيد احمد رافع

الحسيني الطهطاوى حفظه الله تعـــالي

ذكر فيه مناقب جده الولى الشهير

ســـيدي جلال الدين ابي القاسم الطهطاوي

طبعه الفقير اليه تعالى

محمد نور الدين عبد الرحيم الحسيني الطهطاوى

باذن حضرة المؤلف سنة ١٣٣٣ هجرية

مطبعة الرغائب بشارع محمد على بدار المؤيد بمصر

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما أوليت من جزيل آلائك ، وما أنعمت به على أوليائك من جليل نعمائك ، فنوّرت قلوبهم بنور معرفتك، وسقيتهم شراب الوداد بكأس محبتك ، ونسألك أن تصلى وتسلم على نبيك الكريم ، ورسولك السيدالسند العظيم ، سيدنا محمد الذى هو أول موجود فى الأرواح ، وأسعد مولود بأشائر البشائر والأفراح ، وعلى آله الذين أضحت مناقبهم باقية لا تفنى، وأصحابه الذين أحسنوا فى الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى

(أما بعد) فيقول الفقير اليه سبحانه أحمد رافع الحسينىّ القاسمىّ الحنفىّ الطهطاوىّ هذه رسالة سميتها « الثغر الباسم فى مناقب سيدي أبى القاسم » ذكرت فيها نبذة يسيرة من مناقب جدّى وسندى القطب الغوث الربانىّ والعارف الصمدانى سيدى جلال الدين أبى القاسم الحسينى نسباً ، المالكى مذهباً ، التلمسانى محتداً ، الطهطاوى منشأ ووفاة ومولداً ، المكنى بأبى على وأبى حريز ، المعزّز من الحضرة الالهية بآيات التعزيز ، القطب الذى دارت به رحى التصرفات ، والولي المشهور الذى ضمّ الى شرف الذات شرف الصفات ، صاحب الكرامات الباهرة ، والاحوال الفاخرة ، والمقامات العلية ، والمواهب اللدنية ، الذى أسعدتنا العناية الالهية بشرف الانتساب اليه ، والتعويل فى التوسل لنجاح مقاصدنا عليه

فأبو حريز فى الشدائد حرزنا وعليه فى الدارين حقا عزّنا
وهو الذخيرة فى المعاد وكنزنا وبه سعادتنا تدوم وفوزنا
وبه ننال مدى الزمان المطلبا
مَن مثله بمكانة زلفى اقترب مَن مثله من ربه بلغ الأرب
من مثله بين الأعاجم والعرب أبناؤه حازوا الولاية والقرب
عند الوفاة وويل من قد كذّبا

وقد أفردت مناقبه وكراماته بالتصنيف ، ونوّه بذكره وجلالة قدره كثير من العلماء فى مؤلفاتهم كالحافظ محيى الدين يحيى الدمياطى فى كتابه الذى ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلى من الديار المصرية وكالحافظ شمس الدين السخاوى فى كتابه « ذيل رفع الاصر فى قضاة مصر » والامام اللغوى السيد محمد مرتضى الزبيدى في موضعين من كتابه « تاج العروس من جواهر القاموس » كما سترى

وقد أتيت عقب مناقبه وأحواله الشريفة ببيان أولاده لصلبه ومن تيسر لي معرفته من أولادهم الموجودين الآن وغيرهم وما وقفت عليه من أنسابهم الموصلة اليهم بعد التثبت منها ومزيد البحث عنها بمراجعة كثير من المراسيم السلطانية والحجج الشرعية وغيرها من الكتابات القديمة

وقد رتبت هذه الرسالة على ثلاثة فصول نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا وعليها بنعمة القبول بجاه خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

الفصل الاول

فى ترجمة حياته ونبذة من مناقبه وكراماته

ولنتيمن فى الابتداء بذكر نسبه الشريف حسبما ذكره الحافظ السخاوى وغيره فنقول

هو سيدى جلال الدين أبو القاسم عمت بركاته وتوالت إمداداته ابن السيد عز الدين عبد العزيز بن السيد يوسف بن السيد رافع بن السيد جندى بن السيد سلطان بن السيد محمد (شقيق سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنه) ابن السيد أحمد بن السيد حجون بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد اسماعيل بن السيد جعفر الزكى بن السيد محمد المأمون بن السيد أبى الحسن على (المتوفى ببغداد وقبره بها) ابن السيد حسين الجور «بضم الجيم وسكون الواو بعدها راء» (١) ابن السيد محمد الديباج (المتوفى بجرجان وقبره بها) ابن سيدى جعفر الصادق بن سيدى محمد الباقر ابن سيدى على زين العابدين بن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله تعالى عنه ابن البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه إلاَّ سيد من سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

كان سيدى أبو القاسم المشار اليه من أكابر الاولياء والمشايخ بالديار المصرية وأعيان العارفين المقربين وأئمة المحققين البارعين والعلماء العاملين الجامعين بين علمى الشريعة والحقيقة ومن أصحاب الكرامات الباهرة

---

(١) قوله بعدها راء لا نون كما فى بعض العبارات ولا دال كما فى بعض آخر وسبب التلقيب بذلك يعلم من رسالة الامام ابى نصر البخارى التى حققها السيد مرتضى فى مشجر الانساب اهـ منه

والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرّفه فى العالم وقلب له الاعيان وخرق له العادات وأظهر على يديه العجائب وأنطقه بالمغيبات وأجرى على لسانه الحكم ونوابغ الكلم ورفع له المكانة بين الخلق وملأ الصدور من هيبته وكان من أئمة الطريق وأعلم العلماء بمناهجها معرفة وشهوداً وكان جميل الاخلاق لطيف الشمائل كامل الآداب شريف الصفات مع ما أيده الله تعالى به من لزوم الاحكام الشرعية وحفظ قانون العبودية وكان عالماً ورعا زاهداً خاشعاً خاضعاً متواضعاً كما وصفه بذلك كثير من أهل عصره على ما وجدته فى كتاباتهم وكان معروفاً فى عصره وما بعده بالشيخ الحسينىّ . وأبو القاسم اسمه لا كنيته فهو قد سمّى بكنية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يُكنَّ بكنيته وقد ذكر السيد محمد مرتضى الزبيدي فى كتابه المسمّى « مزيل نقاب الخفاء عن كنى ساداتنا بنى الوفاء » فى المطلب الرابع منه أنّ من الاسماء ماجاء فى أصل التسمية على لفظ الكنية كأبى القاسم وأبى بكر وما أشبههما وصاحب هذا الاسم لا يكنّى قال إلاّ ما جاء نادراً كما وقع للشريف جلال الدين أبى القاسم الطهطاوىّ الحسينىّ فان اسمه أبو القاسم ويكنّى أبا علىّ والقطب الجارحى اسمه أبو السعود ويكنى أبا على انتهى وهذا الكتاب موجود بخطه فى دار كتب السادات الوفائية بالقاهرة

وقد ولد رضى الله تعالى عنه ببلدته (طهطا) ونشأ بها وكانت ولادته فى العقد الثامن من القرن السابع كما يعلم مما سيأتى . وقد يشعر به وهو فى ظهر أبيه القطبُ الربانىّ سيدى محمد الهلالى العريان المدفون بالقرافة الصغرى المعروفة الآن بقرافة الامام الشافعى ولما حملت والدته به وآن وقت وضعه

حضر سيدى محمد العريان المشار اليه فلما وضعته كان أطمس البصر فأحضروه له فاخذه وصار يتفل بريقه فى عينيه ويمسح بيديه عليهما الى أن فتحهما وقال لوالده احفظ هذا المولود فانه يكون له شأن عظيم فى وقته ويرث مقامى من بعدى ثم توجه الى مقرّه وكان يثنى عليه كثيراً ونوّه بشأنه وألبسه طاقيته عند وفاته بحضرة جماعة من الاولياء بالديار المصرية وأخبر أنه هو الخليفة عليهم (وسيدى محمد العريان المشار اليه من الاولياء الكبار المشهورين بالقطبيه وقبره بزاويته التى بالقرافة الصغرى مشهور يزار وله مناقب عظيمة ذكرها الحافظ الدمياطى فى مناقب الاولياء بمصر المحروسه)

ان كان قد ولدتك أمك أطمسا فالنور لاح وبالجنان تأسسا
قدشق شيخك ناظريك فلاأسى وبذا حوى العريان سراً أقدسا
من سر روح القدس لا بل أعجبا

وكان رضى الله تعالى عنه فى بدء أمره يسيح فى الجبل المقابل لطهطا من الجهة الشرقية المعروف اذ ذاك بجبل الساهرة (والساهرة هى العين الجارية الماء (١) وكان بذلك الجبل عين بهذه الصفة ولذا سمى بها) وكان يقيم به الشهر والشهرين والثلاثة لا يأكل الا من عشب الارض ثم يعود الى طهطا وقد كانت الوحوش والسباع والحيات تقع لجانبه ولها دوى عظيم وزفير وكانت في بعض الاوقات تقع عليه وهو فى الصلاة فينتقل من مكان الى مكان وهى تتبعه فيأمرها بالعود من خلفه فترجع . وبينما هو سائح يوماً فى الجبل المذكور وكان له مدة شهر لم يأكل فيها شيئاً وكان بقرب تلك العين فتوضأ منها ووقف يصلي اذ وجد بعد الفراغ من الصلاة شخصاً واقفاً خلفه ومعه

(١) قوله هى العين الجارية الماء ويقال لضدها عين نائمة اه منه

رغيف ودجاجة فقدمهما اليه وقال له كل وارجع الى بلدك فانه قد أذن لك فى الأكل وقد آن وقتك فقال له من أنت قال أنا أخوك الخضر قال فأكلت وشربت من تلك العين وقمت من وقتى ودخلت الخلوة ففتح الله تعالى علىّ بحالي الذى أنا فيه

(قال الحافظ الدمياطى) أخبرنى الفقيه الفاضل العدل شمس الدين البهنسي بمصر المحروسة قال كنت أصحب الشيخ الامام المحدث المقرئ نور الدين أبا الحسن عليا البصير ابن سيدنا ومولانا الشيخ أبى القاسم المشار اليه صحبة أكيدة وكان من الصالحين الكبار المشهورين بقراءة السبع فتحدثت معه ليلة من الليالي وسألته عن سيدى القطب علي بن احمد بن اسماعيل بن يوسف الشهير بأبى الحسن الصباغ القوصى (صاحب المعارف والكرامات الذى توفى بقنا فى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستماية ودفن بجوار شيخه العارف الكبير والقطب الشهير سيدى عبد الرحيم القناوى عمت بركاته المتوفى يوم الجمعة تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسماية) وعن سبب كونكم تنتسبون اليه فقال لي حدثنى والدى انه كان فى شبيبته كل سنة يسافر الى مدينة قنا ويزور عمه القطب الربانى سيدى عبد الرحيم القناوىّ فتوجه اليه فى سنة من السنين على عادته وكان من دأبه أن يزور وقت الزوال فزار على العادة ولم يكن بالجبانة أحد قال فبينما أنا جالس بجنب قبر سيدى الشيخ عبد الرحيم اذا القبر قد انشق وخرج سيدى عبد الرحيم منه فقمت واقفاً على قدمىّ وأسرعت الى تقبيل قدميه ثم انشق قبر سيدى أبى الحسن الصباغ وخرج منه وجلس بجانبى وسلمت عليه وسلم علىّ ومدّ يده لأخذ العهد علىّ فاستحييت من سيدى عبد الرحيم فقال لي سيدى عبد الرحيم امدد يدك اليه

فان يده من يدى وفعله من فعلي فمددت يدى اليه فاخذ عليّ العهد كما أخذ عليّ سيدى عبد الرحيم ثم دعوا لي وعادا الى قبريهما ثم عدت الى طهطا ولم أذكر هذه القصة لأحد حين وصلت الى طهطا حضر سيدنا ومولانا الشيخ محمد العريان من القرافة الصغرى بالقاهرة ووصل اليّ بطهطا فلما سلمت عليه ذكر لي القصة التى وقعت لي فى قنا مع سيدى الشيخ عبد الرحيم وصورة أخذ العهد كأنه كان حاضراً وقال لي يا أبا القاسم قد انتهى حالي وآن وقت ارتحالي وسألحق بربى ولم يبق من عمرى الا القليل وأنت ولد قلبي ووارث مقامى من بعدى أمدد يدك آخذ عليك العهد طريقة سيدى الشيخ عبد الرحيم والشيخ أبى الحسن حقيقة فمددت يدى فاخذ عليّ العهد. وبمقتضى هذا يكون سيدى أبو القاسم رحيماً صباغياً عريانياً رضى الله تعالى عنهم أجمعين

عبد الرحيم حباه عهد البرزخ ... وبمثله الصباغ صار له سخى
ومن العجائب أن ذا لم ينسخ ... ما كان للعريان فى زمن الصبا

قال ثم سافر سيدى ومولاى الشيخ محمد العريان الى القرافة وأقام بها مدة شهرين وحدث له مرض أقام به ثلاثة أيام وتوفى ودفن فى زاويته التى بالقرافة المذكورة وحضرت وفاته وألبسنى طاقيته التى كانت على رأسه حين حضرته الوفاة وصليت عليه فوهب لي الله تعالى مقامه

طاقية العريان قد ألبستها ... رمزاً لسر خلافة آنستها
كم صنت طهطا من أذى وحرستها ... كم من يد بيضاء منك غرستها
ثمراتها لبنيك أضحت مكسبا

وكان رضى الله تعالى عنه يقول أوتيت سيفاً صقيلا ماضى الحد أحد طرفيه بالمشرق والآخر بالمغرب لو أشرت به الى الجبال الشامخات لكادت

من حدته تنكبّ وكان يقول أطلعنى الله عز وجل على كل شىء فى الوجود حتى ما يكون بين المرء وزوجه فسألت الله تعالى أن يعافينى من ذلك فعافانى وأعطيت حرف كن وزهدت فيه

ومنحت فضلا حرف كن فزهدته وكذاك كشف الاقتضاح ردته
وقبلت سيفاً ماضياً أعددته لهلاك جبار بغى فطردته
قد جال شرقاً فى البلاد ومغربا

وله رضى الله تعالى عنه كلام على لسان المحققين من السادة الصوفية ذكر نبذاً منه الحافظ الدمياطى فقال منه المشاهدة هى ارتفاع الحجب بين العبد والرب فيطلع بصفاء القلب على ما أخفى من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة وتتغير عليه المقامات والجلالات فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى البهتة فتصير أبصاره شاخصة بالحق الى الحق فتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة يرى البهاء وتارة ينظر الكمال وتارة تلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشاهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يبدئه وهذا يعيده وهذا يبقيه وهذا يفنيه فهو زائل عن نعوت البشرية قائم بصفات العبودية لا يحس بالأغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للألباب الى معرفة كنه ذاته ولو تناهت الحكم الالهية فى حد العقول وانحصرت المقادير الربانية فى درك العلوم لكان ذلك تقصيراً فى الحكمة ونقصاناً فى القدرة ولكن احتجبت أسرار الأزل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الأبصار

فقد رجع معنى الوصف فى الوصف وعمىَ الفهم عن الدرك ودار المُلك فى المُلك وانتهى المخلوق الى مثله واشتدّ الطلب الى شكله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الاّ همسا فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على أزليته والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرأ حروف أشخاصه المبصرون على قدر بصائرهم

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه المحبة تعلق القلب من الهيبة وهو سنة الطائفة والطريقة وتفقد النسبة معلق الى رؤية المحبوب وهيمان الوجد الى لقاء المطلوب فقالب العقل تجلى للسماع يحاول الطاقة ويتلذذ للموت لرؤية المولى من غير نزاع فلا يرحم أبداً ولا يقبل أمداً ولا يبقى أحداً فهنالك برز الحقّ للقلب بصولة الحال على علمه وصولة الوعد على ملاطفته وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على رسمه وصولة السيف على وقته وصولة المشاهدة على روحه وصولة الاتصال على لطف العظمة وصولة نور القلب على نور العطف وصولة شرف الأعيان على شرف الحقوق (كذا فى الأصل وأظنّ أنه لا يخلو بعضه عن تحريف)

(قال) ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الحكمة تنطق على قلوب العارفين بلسان التصديق وفى قلوب العبّاد بلسان التوفيق وفى قلوب الموحّدين بلسان التذكير وفى قلوب المحبين بلسان الشوق والصحبة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الهيبة ولزوم المراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الأهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثماً والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم بالرحمة والجمع بالحق

تفرقة من غيره والتفرقة من غيره جمعٌ به ومَن وصل الى ودّه أنس بقربه ومن وصل بالوداد فقد صحّ اصطفاؤه بين العباد واذا كان الحق يحب واحداً يكون طالبه وَجْداً بالذات والمشتاق من شاهد آثار محبوبه وأفتنه مشاهدته فيشهد المعانى التى تعزب عن غيره فتشير اليه بلسان الوداد الىّ الىّ فيتنعم بذلك من الفرح ثم يعود الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاءً والخوف يوصلك الى الله عز وجل والعجب يقطعك عن الله عزّ وجل واحتقارك الناس مرض عظيم لا يداوى

(قال) وكان رضى الله تعالى عنه يتمثل بهذه الابيات

بواجد حقّ أوجد الخلق كلها ... وان عجزت عنها فهوم الأكابر

وما الحب الّا خطوة ثم نظرة ... تُنَشّى لهياً بين تلك السرائر

اذا سكن الحق السريرة قد عرت ... ثلاثة أحوال لأهل البصائر

خيالٌ بعيد السرّ عن كنه وجده ... وتحضره الأشواق فى حال حائر

وحال به رحب وذو السر كاسب ... الى نظرٍ أفناه عن كل ناظر

وقد اطلعت على قصيدة نسبت اليه رضى الله تعالى عنه أولها

هلال بدا في الحيّ من آل نعمان ... فذكّر أياماً تقضّت بخُلّان

وجدّد للعشاق عهداً من الهوى ... وعيداً مع الاحباب فى دير سمعان

بدار الرضا كان الشراب مع اللقا ... بحضرة محبوب تخلّى عن الثانى

أرى زمر العشاق أمّوا لبابها ... حيارى سكارى والهين بأزمان

ومنها

مطاياهمُو شوق وذوق وهمة ... وإسعاد توفيق وإخلاص إيمان

لهم علَمٌ في الحيّ أشرق نوره ... لهم قدم فى الصدق لاح ببرهان

لهم صفت الكاسات والوقت رائق يحلّيه وصل والحبيب بها دانى

ومنها

نشأت بطهطا ألهم الله والدى بكنية جدي منذ وضعت فسمانى

ومنها

ألا يا رجال الله يا سادة الورى خذوا بيدي لا تتركونى بحرمان

فانى عليلٌ جئتكم أبتغي الشفا وأنتم ولاة الأمر منّوا باحسان

(ثم) ذكر الحافظ الدمياطىّ جانباً من كراماته التى وقعت في حال حياته فقال حدثنا قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على القاياتى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية قال حدثنا قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن الميلق قال حدثنا نور الدين الدمشقي الجالس بحانوت الشهود بباب زويلة وكان ملئ الذمة (أي ثقة) غنياً ظاهر النعمة أن سبب المال الذي بيده هو أنه لما توفي والده وخلّف موجوداً كثيراً وجملة من المال ضيّع المال جميعه ولعب فيه وتحمّل عليه ديوناً كثيرة فلما حلّت الديون وطالبه أصحابها تغيّب عنهم وتوجه الى شيخ من الأولياء بالقرافة الصغرى فشكا اليه حاله وما نزل به من كثرة الديون فقال له ذلك الشيخ مايقضى حاجتك فيما سألتنى فيه الاّ الشيخ أبو القاسم الطهطاوىّ فانه متصرف في الوجود وأمره نافذ بالديار المصرية فعند ذلك سافرت الى الوجه القبلي حتى وصلت الى ناحية طهطا فدخلت زاوية سيدى الشيخ أبى القاسم المشار اليه فوجدته واقفاً يصلي العصر فلما انقضت الصلاة التفت اليّ وقال السلام عليك يانور الدين جئت بسبب الدين الذي عليك فقلت نعم يا سيدى فقال اجلس فجلست بالزاوية وأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع قال لي يا نور الدين أتقصد السفر

قلت نعم يا سيدي فقال خذ هـذه الورقة وتوجه بها الى الجيزة وتوجه وقت الظهر الى مقابل الاهرام وقف وقل يا مبارك فاذا جاء اليك شخص أعطه هذه الورقة وخذ الذي فيها وأنفق منـه ولا تزنه فتوجهت بتلك الورقة الى الجيزة وفعلت ما أمرنى به الشيخ فلما قلت يا مبارك قال لي لبيـك فظهر لي شخص طويل أسمر عليه آثار الجن فناولته الورقة فقبلها وفتحها وقرأها وقال سمعاً وطاعة ثم غاب عنّى وحضر بعد ساعة ومعـه صرة مربوطة فناولها لى وقال طريق مباركة فتوجهت وفي أثناء الطريق فتحت الصرة فوجدت فيها دنانير قدر مائة دينار أو أقل من ذلك فتوجهت الى بيتى وأنا لا أملك نفسى من شدة الفرح فلما دخلت على أهلى وأولادى ففرحوا بى ثم انى وضعت الذهب فى صندوق عندى وأقفلته عليه وأخـذت مفتاحه معى وصرت كلما طالبنى أحـد من أرباب الديون بشىء أحضرته ووزنت له من ذلك الذهب الى أن وفيت جميع ما كان عليّ من الديون وكانت تزيد على ألف ومائتى دينار ثم بعت واشتريت من ذلك الذهب فكثر مالى وزاد على ما ورثت من والدى ثم بلغنى وفاة سـيدى الشيخ أبى القاسم المشار اليه فحزنت حزناً عظيما ومكثت يومين لم آكل شيئـاً فحضرت زوجتى اليّ وسألتنى عن سبب ما أنا فيه من الحزن الشديد وألحت عليّ فقصصت عليها قصة سيدى الشيخ أبى القاسم وما جرى لى معـه من أوله الى آخره ثم توجهت الى الصندوق ووزنت الذهب الذى فيه فجاء خمسة وستين مثقالا

دين الدمشقى حين أثقل ظهره ... وأتى اليك عساك تجبر كسره
أرسلته الأهرام تمحو إصره ... لمبارك لا زال يقفو إثره

نادى فقال له مبارك مرحبا

أعطاه طبق الرسم ما رفع العنا عنه وبعد الدين قد نال الغنى
لا زال ينفق لا حساب ولا فنا لما توفى الشيخ عن أجل دنا
وجد الدمشقى ما احتباه كما احتبى

(قال) وحدّثنا الشيخ الامام العالم الفاضل الشريف السيد حسام الدين محمد ابن الشيخ الامام العالم العلامة الأصيل العُريفيّ قال رأيت الشيخ الامام العلامة محيي الدين المنفلوطى فى سنة خمس وسبعين وسبعماية بمصر المحروسة وحدثنى بحضرة جماعة من أهلها أنّ شخصاً من أولاد عمه يسمّى العدل ناصر الدين محمد البرهاني كان يصحب سيدنا الشيخ أبا القاسم المشار اليه وقد حجّ سنة من السنين فبينما هو واقف بجبل عرفات قبل الغروب اذا ثلاثة طيور كبار على هيئة الكراكيّ وردن من الجهة القبلية ونزلن على الجبل والناس ينظرون اليهنّ فقال العدل ناصر الدين البرهانى لجماعة كانوا رفقته إن أحد هذه الطيور الثلاثة هو الشيخ أبو القاسم الطهطاوي فأنكر عليه الحاضرون ذلك فقال العدل ناصر الدين المذكور الطلاق يلزمنى من زوجتى إنّ أحد هذه الطيور الثلاثة هو الشيخ أبو القاسم الطهطاوىّ فشهدوا عليه بهذه القضية وقالوا له اعتزل زوجتك فلما حضر الى منفلوط توجه على الفور الى ناحية طهطا فسلّم على الشيخ أبى القاسم وقصّ عليه القصة وصورة حالفه وقال له انى اعتزلت عن زوجتى فقال له لا تعتزل عنها فانك لا تحنث فى يمينك غير أنى أوصيك أن لا تعود الى مثل ذلك فانّ أحوال الفقراء لا يدرك لها معنى

فى هيئة الكركيّ قد نزل الحرم نحو الثلاث فقام شيخ محترم
ثقة وأقسم أنّ فيها ذا الكرم سلطان طهطا ابن الحسين ولا جرم
والأمر بان كما أبان وأعربا

(قال) وحدثنا الشيخُ الامام العالم المفتى شمس الدين محمد الراعى الساكن على شاطىء النيل بمصر المحروسه أن الشيخ أبا القاسم الطهطاويّ رضى الله تعالى عنه قدم الى مصر فى سنة خمس وخمسين وسبعماية بسبب قضية عرضت لشخص من العرب نذكرها بعد ذلك ونزل بزاويته التى بالقرافة الصغرى وهرع اليه أهالى مصر من كبار وصغار وأمراء ووزراء ونزل اليه السلطان ناصر الدين أبو المحاسن حسن الملقب بالملك الناصر بن الملك الناصر محمد بن السلطان قلاوون والخليفة المعتضد بالله أبو بكر ابن الامام المستكفى بالله أبى الربيع سليمان العباسىّ ومعهما جميع من فى المملكة وأنا من جملة من توجه اليه لزيارته والتبرك به فاقمت مدة يومين لم أصل اليه من كثرة الخلائق المزدحمين عليه لتقبيل يديه ورجليه وبعد ذلك وصلت اليه وقبلت يديه بعد مشقة عظيمة من كثرة زحام الخلق عليه ليلاً ونهاراً حتى كان إذا أذن المؤذن دخل خلوته وصلّى بها بعد أن يغلق الباب عليه وذلك من كثرة الخلائق وقد حضر اليه جماعة من أكابر علماء مصر ومن جملتهم الشيخ الامام مفتى الأنام مجتهد عصره وعالم المأئة الثامنة أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان البلقينىّ بقصد السلام عليه واختبار حاله وأضمر كل منهم حاجة فى نفسه فلما وصلوا الى الزاوية اجتمعوا به وسلموا عليه وتحدثوا معه ثم سألوه عن علوم كثيرة وهو يجيبهم عنها ثم سكتوا فتكلم معهم الشيخ رضى الله تعالى عنه بكلام عظيم لم يفهم منه الحاضرون الا اليسير فنظر العلماء بعضهم الى بعض كالمنكرين عليه فى هذا العلم فنظر اليهم وأنشأ يقول

وما علمنا نقل ولا بد راســـــة ولكن به الأنوار ضاءت من القلب

فقاموا جميعاً وقبّلوا يديه وسألوه الدعاء فدعا لهم وكاشف لكل منهم

عما أضمره فى نفسه وكان من جملة ما أضمره فى خاطره الامام سراج الدين البلقينىّ أن يسأله عن عمارة المدرسة التى تقابل بيته بحارة بهاء الدين فلما ودّعه قال له يا شيخ سراج الدين نوّر الله عليك وفتح عليك العلم عمّر المدرسة التى عزمت على عمارتها فانها تكون مدرسة مباركة فعمّرها. ولما توفى رحمه الله تعالى دُفن بها وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وهى المعروفة الآن بجامع البلقينىّ. وحارة بهاء الدين (١) هى المسماة الآن بشارع بين السيارج

وكان سبب توجه الشيخ رضى الله تعالى عنه الى القاهرة أن شخصاً من مشايخ العرب بالوجه القبلى يسمّى محمد بن الأحدب شيخ قبيلة عرك قد عصى بقبيلته على السلطان الناصر حسن السابق ذكره فاجتمعت عليه قبائل كثيرة من العربان بالوجه القبلى حتى سدّوا الفضاء فخربوا غالب البلاد ونهبوا جميع الغلال وقتلوا العمال فوجّه اليهم السلطان عسكره مع الأمير شيخون العمرى والأمير صرغتمش الناصرىّ وغيرهما من الامراء فأغاروا على العربان وقتلوا خلائق كثيرة منهم ووسّطوا جماعة من أسراهم (أي قطعوا كل شخص منهم نصفين من وسطه) ولم يجدوا محمد بن الأحدب المذكور وعجزوا عن القبض عليه ومشوا وراءه عدة أيام فلما وصلوا الى ناحية طهطا توجه الأمير شيخون الى سيدنا ومولانا الشيخ أبى القاسم واجتمع به وشكا اليه ما هو فيه من الحيرة الحاصلة له من عدم الحصول على محمد بن الأحدب وأنه يخشى معاقبة السلطان له على ذلك فقال له لا تتشوش فانه

---

(١) هو الأمير بهاء الدين قراقوش من رجال السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب فى أول دولة الأكراد الأيوبيين وكان فى زمنه كوزير الأشغال الآن اهـ منه

لا يحصل لك من السلطان الاّ الخير فتوجه الى القاهرة وإنّى بعد توجهك اليها أحضر اليكم ومعي محمد بن الأحدب أرسله معك لتعرضه الى المقام الشريف فقبل الأمير شيخون يد الشيخ وسافر الى القاهرة وتمثل بالمواقف الشريفة وأخبر السلطان بما وقع له مع السيد أبى القاسم وما وعده به من حضوره الى مصر ومعه محمد بن الأحدب . وبعد أن توجه الأمير شيخون من ناحية طهطا حضر اليها ابن الأحدب ودخل على سيدنا الشيخ أبى القاسم وقال له يا سيدى قد ضاقت عليّ الارض بما رحبت وقتل لأجلى خلق كثير وقصدى أن أتمثل بالمواقف السلطانية الشريفة وأتحصل على حفظ حياتى وما ثمّ من يوصلنى الى ذلك الا سيدى وإنّى لم أثق الا بكم وقصدى أن أسافر فى خدمتكم الى القاهرة بهذا السبب فقال له سمعاً وطاعة أنت تسافر معى وتحضر سالماً طيّباً بعد أن تنال جميع ما فى خاطرك ان شاء الله تعالى . ثم ان الشيخ أبا القاسم سافر من طهطا ومعه جماعة من فقرائه وابن الأحدب المذكور حتى وصلوا جميعاً الى زاويته التى بالقرافة الصغرى وفى الوقت نفسه أرسل الى الامير شيخون فحضر اليه وسلّم عليه وأرسل معه ابن الأحدب وفقيراً من فقرائه وقال للفقير سلم على السلطان وقل له أبو القاسم الطهطاوىّ يسلم عليك ويقول لك أحسن الى محمد بن الأحدب ولا تشوش عليه فانه ليس معك اذن من الفقراء فى التّعرض له بسوء فتوجه الامير شيخون ومعه ابن الاحدب والفقير وتمثلوا بالمواقف الشريفة فتقدم الفقير الى السلطان وعرفه بما ذكره الشيخ فلم يلتفت الى هذا الكلام بل كلم الأمير فى حق ابن الاحدب وأمر أن يسمر (أي يشد بمسامير الحديد) ويوسّط فلم يستتم السلطان كلامه حتى اضطرب القصر وخصوصاً المكان الذى فيه السلطان اضطراباً عظيما وسقط منه ثلاث

شرفات فلما عاين السلطان ذلك أمر باطلاقه وخلع عليه خلعة وأقرّه على رئاسة عربان عرك كما كان وأمر جميع الامراء أن يتوجهوا الى الشيخ ويستعطفوا خاطره ويقبلوا أقدامه فتوجهوا اليه جميعاً بعد أن زينت القاهرة ومعهم ابن الأحدب فقبلوا يديه وعرّفوه ما وقع للسلطان من اضطراب القصر حين أمر بقتل ابن الاحدب فقال وعزة الله لو أوقع به الفعل لأوقعنا به وبجميع من فى قصره القصر وكان ذلك اليوم يوماً عظيما لكثرة الازدحام فى زاوية الشيخ وبلغت أجرة المكارى ديناراً . ثم نزل السلطان ومعه الخليفة المعتضد بالله ثانى يوم الى الشيخ وتبعهما سائر أهل المملكة وأحضر السلطان معه خمسة آلاف دينار بقصد اعطائها له لينفقها على الفقراء فلم يقبل شيئاً منها فعرض عليه أن يخرج له بلدة تقرب من طهطا تسمى أبو تيج وأن يجعلها وقفاً عليه وعلى أولاده (كذا في الاصل ولم يذكر فيه أنه قبل الشيخ ذلك ولا أنه لم يقبله) . ثم ان السلطان أرسل ثالث يوم جميع من عنده من النساء اليه بقصد زيارته والتبرك به وتنكر السلطان فلبس لباس النساء ونزل معهن اليه ليختبره وكان من عادة الشيخ رضى الله تعالى عنه أنه اذا حضرت اليه نسوة يزرنه لا يجتمع بهن الا أن تكون زوجته حاضرة عنده فلما حضرت أسرة السلطان اليه وسلم بعضهن عليه التفت الى زوجته وقال لها غطّى وجهك ففعلت ثم ان الشيخ أمسك بيد السلطان وهو متنكر الهيئة وقال له لا ترجع الى مثل ذلك أيخفى حالك على الفقراء فقبّل السلطان يده وتوجهوا من عنده . ثم سافر الشيخ ومحمد بن الأحدب معه الى الوجه القبلى فلما وصل الى طهطا سلم ابن الاحدب عليه وتشكر من احسانه فقال له الشيخ يا ابن الاحدب أنت قد حضرت الى بلادك طيبا ولكن أنت ستموت موسّطا

ويملك أولادك هذه البلاد بعدك ويكون لهم شأن عظيم وثروه واسعة ولا يبلغ أحد من أمثال ما يبلغونه ثم تحضر بعد ذلك جماعة من أهل المغرب تسمى هوّارة يملكون هذه البلاد ويقتلون غالب أهلك ويخرجون بقيتهم وتقيم كلابهم تأكل فى قتلاهم مدة ويصير كل من يمر على بلادهم من المسافرين ينظر الى آثارهم ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان هنا أولاد الأحدب. وقد ظهر جميع ما قاله الشيخ بعد وفاته رضى الله تعالى عنه فان محمد بن الأحدب قد وسّطه قرطاس كاشف الوجه القبلى وحكم أولاده بعده فى البلاد وملكوها ورأوا من الثروة والعز ورفعة الشأن ما لم يره غيرهم من أكابر العربان وكانوا يجلسون مجالس السلاطين بحضرة الملك الظاهر برقوق سيف الدين أبى سعيد الجركسى ثم ان هوّارة حضروا الى الوجه القبلى وملكوا البلاد وتأمروا بها وقتلوا عربان عرك فى بلادهم المجاورة لناحية طما وأقامت كلابهم تأكل فيهم مدة شهرين وصار كل من مرّ على بيوتهم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان هنا أولاد الأحدب وعربان عرك. فانظر يا أخى الى هذا الشيخ الجليل المقدار الذى أطلعه الله تعالى على المغيبات فذكر شيئاً وقع بعد وفاته بما يزيد على ثلاثين سنة نفعنا الله تعالى ببركاته فى الدنيا والآخرة بجاه سيدنا محمد وآله صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم

وكفاك فخراً قصة ابن الأحدب ... والعفو من سلطان مصر لمذنب
وشهادة البلقينى بعد تعصّب ... أخبرته بين الورى بمغيّب

بناء مدرسة فهش وأعجبا

أخبرت عن عُرب بأرض صعيدها ... بذهاب دولتها وعن تبديدها
وبسبحها بدماء بحر حديدها ... وبأنّ من أدنى القرى وبعيدها

هوّارة عرباً يحلّون الحبى

أي يفكون الحبوات استعداداً للقتال قال السيد محمد مرتضى فى تاج العروس هوّارة مشدداً ابن قيس بن زرعة بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير الاكبر قبيلة كبيرة بالمغرب وفيها اختلاف كبير وقد ألفت فى ذلك رسالة سميتها (رفع الستارة عن نسب الهوارة) ويقال ان المثنى بن المسور بن المثنى ابن خلاع بن أيمن بن رعين بن سعد بن حمير الأصغر خرج من مصر في طلب إبل له فقدها فذهب فى أثرها الى المغرب فلما دخل افريقية قال لغلامه أين نحن قال تهورنا فنزل على قوم من زناتة فتزوج أم صنهاج فكثر منها نسله فهم الهواريون وهذا نقله المقريزى فى رسالته البيان والاعراب عمن بأرض مصر من الأعراب ثم ذكر منهم قبائل كثيرة بالمغرب قال وأما هوارة الصعيد فانه أنزلهم الظاهر برقوق فأقطع لاسماعيل بن مازن منهم ناحية جرجا وكانت خراباً فعمّرها وهو جدّ الموازن وأقام بها حتى قتله على بن عريب منهم فولى بعده الأمير عمر بن عبد العزيز الهوارى وهو جدّ الأمراء كلهم الاّ من شذّ ومن ولده محمد أبو السنون ويوسف فأما محمد فولى بعد أبيه ونخم أمره وعمر الصعيد وولى يوسف بعد أخيه وولده اسماعيل بن يوسف كان محمود السيرة توفى بمصر سنة ٨٥٣ وخلفه الأمير شرف الدين عيسى بن يوسف ابن اسماعيل كان من أجلاّء بنى عمر يذاكر الفقهاء مع كثرة البرّ والاحسان اليهم وكان مليح الشكل كثير التهجد توفى سنة ٨٦٣ ومن ولده الأمير ريان ابن احمد بن عيسى جدّ الريايّنة توفى سنة ٨٨٩ وغير هؤلاء ومن أراد الزيادة فعليه برسالتنا المذكورة فاننا قد استوفينا فيها أنسابهم وأخبارهم وليس هذا محل التطويل اهـ باختصار وكان نزول الهوارة في الصعيد سنة خمس وثمانين وسبعمائة كما ذكره المقريزى في رسالته البيان والاعراب

(قال الحافظ الدمياطى) وحدثنا الشيخ المحدّث المقرئ زين الدين أبو المعالى حريز ابن سيدنا ومولانا الشيخ أبى القاسم المشار اليه بالقاهرة المحروسة سنة ثمانين وسبعمائة قال كان لوالدى زوج تسمى خديجة وكانت تخدمه خدمة عظيمة فمرضت مرضاً شديداً أشرفت فيه على الموت فقالت لوالدى إنى أشتهى الرمان ولم يكن ذلك الوقت أوان الرمان فصعد والدى الى طبقة البيت ونزل وبيده طبق ملآن رماناً لم أر فى عمرى أطيب منه فأطعمها منه فشفيت ثم تحدثت معه بعد ذلك بمدة وسألته عن ذلك الرمان ومن أحضره فقال أحضره أخى الخضر عليه السلام

من بعد جيل كان ما أبديته ومن الذى ينسى الذى أسديته
من ناضر الرمان اذ أهديته قبل الأوان وسرعةً أديته
لشفا خديجة حيث حلّ بها البوا

(قال) ولقد أخبرنى المشار اليه قال كان لوالدى بستان بطهطا عمّره وزرع فيه نخيلا وعنباً وتيناً وغير ذلك وبينما هو واقف يوماً فى وسط البستان اذ صاح صيحة عظيمة مهولة وقال عليهم هؤلاء الكفار وكانت بيده جريدة فجعلها تحت ثيابه وركبها وجعل يجرى فى البستان من أوله الى آخره حافى القدمين من اذان الظهر الى اذان المغرب ثم رمى الجريدة وقعد وقد دخلت فى أصبع رجله الخنصر شوكة جريد فخرج منها دم كثير ثم ذهب الى الزاوية وأحضر حلاقاً قلع الشوكة من أصبعه وربطها ولم يقدر أحد أن يسأله عن عن سبب ذلك . ثم بعد مدة لطيفة ورد علينا بطهطا رجل من بلاد المغرب اسمه الشيخ عياش فحين رأى والدى قال من أىّ البلاد هذا الشيخ فقلت له هذا والدى ولد بهذه البلدة وهو مقيم بها فقال لى والله العظيم هذا الشيخ

أبو القاسم من أهل تلمسان وهو مقيم بها في زاوية على طرف البلد لم يزل مقيما فيها ويسمّى أبا القاسم بن عبد العزيز القطب وقد وقعت له قضية فى تلمسان قبل سفرى من البلاد وهو أن أهل المغرب توجهوا الى غزاة ووقفت الصفوف فهجم الكفار على المسلمين وظفروا بهم فصاح المسلمون جميعاً يا سيّدى أبا القاسم أدركنا فالوقت حضر اليهم راكباً فرسا شهباء وصاح بالكفار فانهزموا وقتل المسلمون منهم خلقا كثيراً وأصيب الشيخ من الكفار بنشابة في خنصر رجله فلما رجع الى البلاد قلع تلك النشابة من اصبعه وفارقته منذ شهرين واصبع رجله مربوطة فتداركنا التاريخ فكان وقت ركوب الشيخ الجريدة فى البستان فاجتمعت بسيدى الشيخ الوالد وعرفته عن ذلك فقال لى يا حريز اكتم هذا الكلام ولا تخبر به أحداً ما دمتُ حيًّا واخرج الى الشيخ المغربى وقل له يقول لك والدى اخرج من هذا البلد ولا تعد تذكر شيئا من هذا الكلام فانه لا يحصل لك خير فعدت اليه وأخبرته بما قال الشيخ فقال سمعاً وطاعة وللوقت ودعناه وسافر الى بلاده ولم تقع عينى عليه بعد ذلك

من تلمسان سرى ليغزو وهو فى بستان طهطا ظاهر لم يختفى
والطعن بان كشوكة منها شفي والمغربى لما حكى هذا نفى
وبوقته عن أرض طهطا قدنبا

(وتلمسان) بكسر التاء واللام وسكون الميم قاعدة مملكة بالغرب ذات أشجار وأنهار وحصون وفُرَض وأعمال وقرى وقد نسب اليها خلق كثير من أهل العلم كذا فى القاموس وتاج العروس فتسكين اللام مع كسر الميم كما فى هذا النظم اما للوزن أو لغة أخرى

(قال) ومما حكاه لى الشيخ زين الدين حريز المشار اليه أنه كان لوالده رضى الله تعالى عنه خلوة فى بيته لا يدخل فيها أحد اذا كان جالسا فيها ولو طالت مدة اقامته بها وكانت بها كوّة فى وسط سطحها وكان اذا جلس فيها ينزل عليه من تلك الكوة من الهواء جماعة من الرجال يتحدثون معه ثم يصعدون فتارة يصعد معهم ويغيب اليوم والليلة ويحضر بعد ذلك وتارة يصعدون وحدهم ويبقى هو جالساً فى الخلوة فكان هذا دأبه رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وأمدنا بامداداته

(وقد توفى) رضى الله تعالى عنه فى مستهل المحرم افتتاح سنة اثنتين وستين وسبعماية عن نحو تسعين سنة كما ذكره الحافظ السخاوى فى ذيل رفع الاصر قال ودفن بزاويته التى أنشأها بطهطا وقبره هناك ظاهر يزار اه .هذا وقد وقف رضى الله تعالى عنه الزاوية المذكورة على أولاده لصلبه الذكور خاصة ثم على أولادهم الذكور خاصة وهكذا يقيمون بها الصلوات وقراءة القرآن العظيم والأذكار وينتفعون بها بسائر وجوه الانتفاعات الشرعية من مثلهم بمثلها ثم وقف على مصالحها وعلى المقيمين بها والواردين عليها البستان السابق ذكره وغيره من أملاكه التى أنشأها وجعل النظر فى الوقف المذكور لنفسه أيام حياته ثم للأرشد فالأرشد من أولاده لصلبه الذكور خاصة ثم من أولادهم الذكور خاصة وهكذا كما هو مبين فى كتاب وقفه المحرر فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ولكن قد امحت آثار البستان المذكور من زمن طويل وأنشئت فى محله دور ومنازل كثيرة وضع عليها كثير من الناس أيديهم . وأما الزاوية فقد جدّد بناءها أولاً شيخ العرب همام المشهور (المتوفى فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)

ثم جدّد بناؤها ثانياً فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وصارت مسجداً جامعاً على شكل جميل مع الاتساع والمتانة وكان تجديدها الثانى على نفقة المرحوم عبد اللطيف باشا مفتش الاقليم القبلى إذ ذاك كما قال المرحوم الفاضل السيّد علي أبو النصر المنفلوطى الشاعر الشهير مؤرخاً

نور القبول أضاء مسجد ماجد ... من نسل خير الأنبياء محمّد
سمحت كرامته بما بهر النُّهى ... من حسن اسعاف الأمير الأوحد
عبد اللطيف مفتش الاقليم مَن ... أحيا بهمته شعار السؤدد
شاد البناء لمسجد تاريخه ... سرّ اللطيف بدا بهذا المسجد

سنة ١٢٧٣ — ٢٦٠ — ١٦٠ — ٧ — ٧٠٨ — ١٣٨

(وقد انشأ الاستاذ) رضى الله تعالى عنه بطهطا فى جهتها القبلية جامعاً كبيراً معدّا للخطابة وهو المعروف الى الآن بالجامع الكبير وبجامع سيدى أبى القاسم القبلىّ وأنشأ محلاً زائداً عليه ملاصقاً له من الجانب البحرى موجوداً الى الآن وقد جعله معداً لصلاة الاستسقاء عند الاحتياج كما رأيت ذلك فى الحجج القديمة . وكان لزاويته وجامعه المذكورين رزق كثيرة مرصدة لمصالحهما ووظائفهما باراضى طهطا وطما والمراغات وجزيرة شندويل وإدفه وغيرها مبينة مقاديرها وأسماء قبائلها بالمراسيم السلطانية القديمة

وكان أمير اللواء ابراهيم بك محمد ملتزم النواحى إذ ذاك قد وقف (٤٦) فداناً بأطيان طهطا على فرش مقام سيدى الاستاذ بالبسط وانارته وسائر لوازمه وقراءة ربعة شريفة به فى يومى الاثنين والجمعة من كلّ أسبوع وحرّر بذلك حجة شرعيه بتاريخ عشرى شهر ربيع الأول سنة احدى ومائتين وألف

وأنشأ الاستاذ رضى الله تعالى عنه بناحية أبو تيج مسجداً جامعاً معدّاً للخطابة تهدّم جانب كبير منه وبقى متهدماً الى الآن مع كثرة ما له من الأماكن الموقوفة عليه . وجدّد بها زاوية شيخه سيدى محمد العريان السالف ذكره وهى موجودة الى الآن . وكان النظر عليها وعلى الرزقة المرصدة عليها باراضى البلدة المذكورة باسمه بمقتضى توقيع عال محرر فى خامس عشر صفر سنة احدى عشرة وسبعمائة ثم نزل عن ذلك لولديه سيدى علي وسيدى حريز الآتى ذكرهما بتوقيع محرر فى سادس عشر المحرّم سنة احدى وخمسين وسبعمائة

وأبو تيج المذكورة هى بلدة عامرة قبلى أسيوط على الشاطىء الغربى للنيل بها مقام سيدى محمد بن أحمد الفرغل الشهير صاحب الكرامات التى لا تحصى والفضائل التى لا تستقصى . كان رضى الله تعالى عنه من الرجال المتمكنين أصحاب التصريف وتوفى سنة نيف وخمسين وثمانمائة كما ذكره الامام الشعرانى فى طبقاته وقال فى أثناء تعداد بعض كراماته ومرّ عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله تعالى عنه بمصر يوماً حين جاء فى شفاعة لأولاد عمر فقال فى سرّه على وجه الانكار عليه ما اتخذ الله من ولىّ جاهل ولو اتخذه لعلّمه فقال له تف يا قاضى فوقف فأمسكه وصار يضربه ويقول بل اتخذنى وعلمنى اهـ . وشيخ الاسلام ابن حجر المشار اليه قد توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة كما ذكره الجلال السيوطى فى طبقات الحفاظ وقد علمت أن وفاة سيدى جلال الدين أبى القاسم كانت فى مستهل سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وبهذا يعلم أنّ ما اشتهر على ألسنة كثير من العوامّ من أنه كان فى عصر سيدى محمد بن احمد الفرغل وأنه اجتمع به فى

أبو تيج أيام إنشاء جامعه بها وجرى بينهما أمور يحكونها كل ذلك لا صحة له. بل كان سيدى محمد الفرغل فى عصر قاضى القضاة حسام الدين بن حريز وأخيه القاضى سراج الدين بن حريز كما هو مذكور فى كتاب مناقبه رضى الله تعالى عنه وهما حفيدان لحفيد سيدى أبى القاسم الطهطاوى كما يعلم مما سيأتى بيانه . وما ذكر من ان اسم البلدة المذكورة أبو تيج بهمزة بعدها باء موحدة مضمومة هو الموجود فى تقويم البلدان لأبى الفداء والمتداول على الألسنة والذى فى المقريزىّ أنّ اسمها بوتيج مبدوءا بالباء الموحدة وقد وجدته كذلك فى بعض المراسيم السلطانية القديمة

(الفصل الثانى)

(فى بيان أولاده لصلبه ومن تيسر معرفته من أولادهم وما وقفت عليه من أنسابهم)

قد أنجب الاستاذ أبو القاسم رضى الله تعالى عنه ثلاثة أولاد كانت لهم جلالة وهيبة وكلمة نافذة وهم زين الدين أبو المعالى حريز (بضم الحاء المهملة وفتح الراء وآخره زاى) ويسمى محرزاً كما سيأتى فى كلام الحافظ السخاوىّ وغيره ونور الدين أبو الحسن علىّ الضرير وسيدى شرف الدين أبو زكريا يحيى رضى الله تعالى عنهم . وكنت أسمع أن له ولداً رابعا توفى ولم يعقب حتى وقفت على مرسوم سلطانىّ محرر فى اليوم الخامس من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وسبعمائة يتضمّن إجابة ما طلبه ابنه نور الدين أبو الحسن علىّ من التوقيع العالى باستقرار النظر على الرزق المرصدة على مصالح الزاويتين السابق ذكرهما باسمه واسم اخوته الشيخ زين الدين محرز والسيد يحيى والسيد عبد الله بالسوية بينهم وأن يكون النظر فى حصة السيّد عبدالله

لاخوته البالغين الى حين بلوغه ومن مات منهم كان نصيبه لولده فان مات عن غير ولد كان نصيبه لمن بقى من إخوته وفى المرسوم المذكور بعد ذلك ما نصه فليعتمد ذلك ويعمل به وبمقتضاه من غير عدول عنه ولا خروج عن حكمه بعد الخط العالى أعلاه الله تعالى اه وهذا كان بعد وفاة الاستاذ والدهم رضى الله تعالى عنه وعنهم بسنة وأشهر .ومنه عُلم أن الابن الرابع هو السيد عبد الله المذكور .ثم وقفت على مرسوم آخر فيه تصريح بان السيد عبد الله المذكور الملقب بجمال الدين توفى عن غير أولاد

(أما السيد حريز) فيقال انّه مدفون ببلاد الأناضول وقد كان إماماً محدثا مقرئاً كما مر فى كلام الحافظ الدمياطىّ ومن ذريته أشراف مدينة أسيوط وفيهم نقابة الأشراف الى الآن ولعلّهم المرادون فى كلام النسابة عبد الواحد ابن ابراهيم الحسينى الهاشمي فى نبذة الأنساب حيث قال عند ذكر الأشراف وفى أسيوط طائفة من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن على عليهما السلام يعرفون بأولاد الشريف قاسم اه (ومنهم) السيد زين الدين رافع نقيب أشراف أسيوط ومفتى مدينتها سابقاً (المتوفي في سادس شهر رجب سنة ست وثلاثمائة وألف) وإخوته السيد تاج الدين والسيد محمد والسيد أحمد فانهم أولاد السيد رافع ابن السيد محمد (الذى كان معروفاً بين أهل الجامع الازهر بالسيد محمد الاسيوطى وكان من تلاميذ العلامة الكبير الشيخ على العدوىّ المنسفيسىّ) ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد عفيف الدين ابن السيد محمد البدرىّ ابن السيد تاج العارفين ابن السيد سراج الدين ابن السيد حسن بن السيد عبد العزيز بن سيدى حريز المشار

اليه. وقد أعقب السيد زين الدين رافع المذكور سبعة أولاد وهم السيد محمد (المولود في سنة أربع وسبعين ومائتين والف) والسيد رافع (الذى توفى فى حياة والده) والسيد عبد الرحمن (المولود فى ليلة سابع ذى القعده سنة ثمانين ومائتين والف) والسيد عبد الرحيم والسيد عبد العزيز والسيد عبد المجيد والسيد محفوظ. وقد أعقب شقيقه السيد تاج الدين ولدين وهما السيد عبد المتجلّى والسيد أمين وأعقب شقيقهما السيد محمد ولداً اسمه السيد عبد الحافظ. وأما شقيقهم السيد أحمد فلم يعقب. (ومنهم) السيد عبد الحميد نقيب أشراف أسيوط (المولود فى سنة تسع وسبعين ومائتين والف) فانه ابن السيد أحمد نقيب أشرافها سابقاً (المتوفى في غرة شوال من السنة المذكورة) ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد محمد الأسيوطى السابق ذكره فالسيد عبد الرحيم هذا هو أخو السيد رافع والد السيد زين الدين وإخوته المذكورين. وللسيد عبد الرحيم المذكور ولدان آخران (احدهما) السيد محمد عبد الرحيم الذى تولى كأخيه السابق نقابة أشراف المدينة المذكورة وتوفى فى شوال سنة ١٣٠٨ ولم يعقب ذكوراً (وثانيهما) السيد قاسم الذى أعقب ولداً اسمه أيضاً السيد قاسم وهذا أعقب ولدين هما السيد محمد والسيد عبد الحكيم. (ومنهم) السيد وهبة الاسيوطي أحد علماء الجامع الأزهر فانه ابن السيد أحمد بن السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد الأسيوطى السابق ذكره

(ومن ذرية سيدى حريز) أشراف مدينة منفلوط الذين منهم السيد ابراهيم لطفى الذى كان نقيب أشراف منفلوط وقاضياً بالمحاكم الشرعية المصرية (المولود ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر رجب سنة سبعين ومائتين

وألف المتوفى فى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة والف) وأخوه السيد محمد الزهرى (المولود فى ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين) فانهما ابنا المرحوم السيد أحمد لطفى (الذى ولد فى شهر ربيع الأول سنة ثمان واربعين وتوفى فى خامس ذي الحجه سنة ثلاث وتسعين) ابن السيد حسن (المولود فى سنة ١٢١٤ المتوفى فى سنة ١٢٥٣) ابن السيد محمد لطفى (المولود فى سنة ١١٦٥ المتوفى فى سنة ١٢٣٩) ابن السيد لطفى بن السيد عمر بن السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد يوسف ابن السيد عبد البر ابن السيد عبد الجواد بن السيد أبى بكر ابن السيد عفيف الدين ابن السيد سراج الدين ابن السيد أبى حفص عمر بن سيدي حريز المشار اليه

وللسيد ابراهيم لطفى المذكور ابن اسمه السيد حسين ولد فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٥ وكان طالباً بمدرسة الحقوق المصريّة

(ومنهم) السيد محمد لطفى القاضى بالمحاكم الشرعية (المولود فى ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٥) فانه ابن ولىّ الله السيد محمد حسن لطفى (الذى وُلد فى الرابع عشر من ذى الحجه سنة ١٢٣١ وتوفى فى الثانى عشر من شهر رمضان سنة ١٣٠٨) ابن السيد حسن السالف ذكره . وللسيد محمد لطفى المومأ اليه خمسة أولاد وهم السيد مصطفى لطفى (المولود فى سابع جمادى الأولى من سنة ١٢٩٢ الموظف الآن بالجمعية التشريعية المصرية بعد أن كان موظفاً بوزارة الحقانية وشهرته فى عالم الادب والفضل معروفة) والسيد حسن (المولود فى سادس ذى الحجة سنة ١٢٩٤) والسيد أبو بكر (المولود فى اليوم الثانى من شهر رمضان سنة ١٢٩٧) والسيد عمر (المولود فى غرة صفر سنة ١٣٠٢) والسيد عثمان (المولود فى غرة صفر سنة ١٣٠٦) . وكان للسيد حسن محمد لطفى جد

الفاضلين المذكورين ولدان آخران غير السيد أحمد والسيد محمد السابق ذكرهما وهما السيد علي والسيد أبو بكر . وكان لجده السيد لطفى ولد آخر غير السيد محمد وهو السيد أبو بكر الذى أعقب ولدين هما السيد محمد والسيد مصطفى

وكان لسيدى حريز المشار اليه أولاد كثيرون غير السيد عبد العزيز والسيد أبى حفص عمر السابق ذكرهما . منهم السيد أبو الجود والسيد شهاب الدين أبو العباس أحمد والسيد خير الدين والسيد كريم الدين والسيد يحيى والسيد أبو القاسم وقد أعقب غالب هؤلاء لكن لم نعلم لهم نسلاً موجوداً الآن . ومنهم الامام المحدث شمس الدين محمد المدفون بمنفلوط بالمسجد الذى أنشأه بها الموجود الى الآن وله به ضريح يزار ويتبرك به وبالجهة القبلية من منارة هذا المسجد العبارة الآتية مكتوبة بالنقش البارز (انشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محرز بن أبى القاسم فى سنة ٧٧٢) وقد تولى اثنان من ذريته القضاء الاكبر بمصر على التعاقب فى القرن التاسع ذكرهما الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة والعلامة الغمرىّ فى تاريخه المنظوم والحافظ السخاوى فى ذيل رفع الاصر فى قضاة مصر وترجم فيه لكل منهما بترجمة حافلة والعلامة محمد ابن اياس المصري فى مواضع من تاريخه بدائع الزهور

(أولهما) القاضى حسام الدين أبو عبد الله محمد بن مجد الدين أبى بكر بن شمس الدين محمد بن حريز الطهطاوى المنفلوطى المصرى المالكى المعروف بابن حريز كما ذكره الحافظ السخاوي قال ولد فى العشر الأواخر من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط وانتقل منها وهو صغير مع أبيه إلى القاهرة

فقرأ القرآن بها على الشريف جمال الدين بن الامام الحسينيّ وتلاه برواية أبي عمرو من طريق الدوري على الجمال يوسف المنفلوطيّ أحد تلامذة جده الأعلى الشيخ أبي القاسم الحسينيّ المغربيّ الأصل الطهطاويّ المذكور بالامامة في القراءات وغيرها ثم على الشهاب ابن البابا والشهاب الهيثمي وتلاه بعد ذلك وهو كبير في مجاورته بمكة بالسبع إفراداً وجمعاً على الشيخ محمد الكيلاني أحد أصحاب الشمس ابن الجزري ابتدأ عليه في عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين وختم في رابع ذي الحجة منها وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرضها على الجمال عبد الله الأقفهسيّ والبدر الدماميني والشمس البساطي وابن عمه القاضي جمال الدين والشمس ابن عماد والولي العراقيّ والعزّ ابن جماعة والجلال البلقيني والشمس والمجد البرماويين وشيخنا (يعني الحافظ بن حجر) وآخرين وتفقه على الزين عباده والشمس الغماري المغربي زيل الصرغتمشية والشمس البساطيّ وغيرهم وسمع على الوليّ ابن العراقيّ بعض الصحيح وعلى الزين بن عيّاش بمكة صحيح مسلم وسنن أبي داود وعلى البدر حسين الاهدل الشفاء والموطأ وعلى الشرف أبي الفتح المراغي الشفاء كل ذلك في مجاورته الماضية بعينها وكان حج قبل ذلك في سنة اثنتين وعشرين وولي قضاء منفلوط ولازم المطالعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله ويذاكر بها مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك والفصاحة والبشاشة والحياء والشهامة والبذل لسائليه وغيرهم والقيام مع من يقصده في مهماته واقتناء الكتب النفيسة والتبسط في أنواع المآكل ونحوها والقيام بما يصلح معيشته من زرع الغلال والقصب وطبخ السكر وغير ذلك وحمد الناس معاملته في صدق اللهجة والسماح وحسن الوفاء حتى رغب ذوو

الأموال في معاملاته . وممن كان يتردد اليه من مشايخنا لمزيد احسانه واكرامه السيد النسّابة وربما سمع الحسام عليه بعض النسائى الكبير بل استكتبه ليسمعه بتمامه فما تيسر والزين عبد الرحمن البوتيجى وكان يحكى من كرامات بعض سلف الحسام شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه ما حكيناه إلى أن مات القاضى ولىّ الدين السنباطىّ فى ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة إحدى وستين والتمس من يصلح لقضاء المالكية بعده وتطاول لذلك غير واحد فاقتضى رأى الجمالىّ يوسف ناظر الخاص استقراره به لما علمه فيه من الرياسة والشهامة وأثنى عليه عند السلطان (١) كل من القاضى الشافعى علم الدين صالح ابن البلقينى والقاضى الحنفى سعد الدين ابن الديرى وشهدا باستحقاقه له فاستقر فيه فى يوم الأحد حادى عشر الشهر المذكور وركب فى أبهة وخفر وفرح الناس به لا سيما رفقته من بقية المذاهب لما وقر عندهم من حشمته ومحاسنه الجمة فباشره بعفة ونزاهة وشهامة مفرطة وقيام باعباء جماعة مذهبه والانعام عليهم بأنواع من الاكرام فاجتمع شملهم بوجوده وبلغ كل منهم فيما يؤمله غاية مقصوده ومنعهم من تعاطى الأخذ على الأحكام واكد على من لم يثق به منهم فى ذلك التأكيد التام ولزم الاختصاص به من أعيانهم البدر بن المخلّطة وقرأ عنده فى المدارك للقاضي عياض وفى الجواهر لابن شاس وغيرهما واستناب فى بعض الأوقات فى تداريسه أعيان المذهب قصد البر

---

(١) (قوله عند السلطان) هو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين اينال العلائى الظاهرىّ الذى بويع بسلطنة الديار المصرية فى ٨ ربيع الأول سنة ٨٥٧ ومكث بها الى ان مات فى سنة ٨٦٥ وكانت مدة سلطنته ثمانية سنين وشهرين وستة أيام كما فى تاريخ ابن اياس اه منه

بهم فاستناب فى المنصورية الشيخ يحيى العلميّ وفى الناصرية الشيخ نور الدين السنهوريّ وفى الصالحية الشيخ نور الدين الورّاق وتزاحمَ عليه الفضلاء من سائر أرباب المذاهب. وممّن تردد اليه الشهاب ابن صالح أحد نوادر أئمة الأدب والشهاب بن أسد شيخ القراء فى زمنه وقد صحبته قبل استقراره في المنصب وساعدنى فى بعض القضايا وكان يجلّنى وسمع من لفظى بعض تصانيف بحضرة الامام الزين البوتيجيّ وتفضّل هو بسؤالى فى الاذن بالاجازة ولما استقر التمس منّى اسنادى بالبخاريّ ونحوه فخرّجت له جزءا فيه أسانيد كثيرة من الكتب الحديثيّة والعلميّة فسرّ بذلك ورغب الىّ فى تبييض ما علم أنى جمعته من طبقات المالكية والمرور عليه عنده فعاق عنه بعض الشواغل وكذا رغب فى قراءتى الجامع للترمذيّ عنده فى شهر رمضان فقعلت وحرص على المداومة على ذلك فثقلت علىّ الحركة بسبب ذلك خصوصاً فى شهر الصوم فبادر صاحبنا الشمس بن الفالاتيّ لذلك وانتهز الفرصة فلم يزل يقرأ عنده حتى مات واقتصر فى آخر الأمر عليه بعد ان كان يقرأ عنده الثلاثة فاكثر وينعم على القراء بالخلع والجوائز وغير ذلك فى الضحايا وغيرها بل ويصرف على جميع من كان يحضر عنده يوم الختم دراهم متفاوتة على قدر منازلهم ثم استقرّ فى تدريس الشيخونية وجامع ابن طولون وباشر التدريس فيهما وكذا درس بالمؤيّديّة ولبس خلعة الاستقرار فى تدريسها فى سابع المحرم سنة ثلاث وستين ولم يزل على جلالته وعلو مكانته فى جميع ما أشرت اليه حتى حصل بينه وبين الصاحب علاء الدين على بن محمد الأهناسيّ الوزير ما يقتضى الاستيحاش فقام فى معاونة شرف الدين يحيى بن الصّنيعة أحد الكتاب حتى استقرّ عوضه فى الوزارة فى شهر ربيع الآخر سنة ست

وستين بعد أن رسم بالقبض على ابن الأهناسى وهو بالوجه القبلى ولزم من ذلك قيامه معه خوفاً من حصول خلل يعود اللوم عليه بسببه حتى يقال إنه تكلف فى تلك الحادثة نحو ثلاثين الف دينار فأدى ذلك الى انحطاط جانبه (أي من جهة الثروة) وهو مع ذلك لا ينفك عن التجمل جهده واظهار الجلد والصبر لمن يجيء عنده الى أن مات فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمنزله بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو وتقدم للصلاة عليه أخوه السراج عمر الآتى ذكره ودفن بتربة جده من قبل أمه الشيخ محمد الهلالىّ العريان بجوار تربة الشيخ أبى العباس أحمد الحرار (١) من القرافة عند أولاده واستقرّ أخوه فى المنصب بعده ولم يتعرّض لوظيفة الشيخونية وجامع طولون كما سيأتى وقد قتل بسيف الشّرع جماعة من المفسدين منهم حمزة بن غيث بن نصير أحد مشايخ العربان بالغربية وما خلا عن عتب فى بعضهم جرياً على عادة الناس فى اختلاف أغراضهم اه ببعض اختصار وذكر نحو ذلك فى كتابه الضوء اللامع. وقال ابن اياس فى تاريخه فى حوادث سنة احدى وستين وثمانمائة لما توفى قاضى القضاة المالكىّ ولىّ الدين السنباطىّ وقع الكلام على من يلى قضاء المالكية فوقع الاختيار على ولاية السيد الشريف حسام الدين بن حريز وكان الساعى له فى ذلك الجمالى يوسف ناظر الخاص فولى القضاء وأقام به مدة طويلة الى ان مات (ثم قال فى حوادث سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة) وفى شعبان توفى قاضى القضاة المالكىّ حسام الدين بن حريز بن أبى القاسم القرشىّ الهاشمىّ العلوىّ

---

(١) للشيخ القسطلانىّ كتاب اسمه (نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى العباس أحمد الحرار) ألفه حين ولايته مشيخته بالقرافة اه منه

الحسينيّ وهو مغربيّ الأصل نشأ بمنفلوط وولى القضاء بها مدة طويلة وكان عالماً فاضلاً جواداً سمحاً فى سعة من المال سمع على ولىّ الدين العراقىّ وغيره من العلماء وآل أمره الى أن ولى القضاء الأكبر بمصر وصفا له الوقت وطالت أيامه بالقضاء وعظم أمره فيه وكان مولده سنة أربع وثمانمائة

(وثانيهما) أخوه القاضى سراج الدين عمر الذى عرف أيضاً بابن حريز كما ذكره الحافظ السخاوىّ فى ترجمته وقد ذكر فيها نسبه فقال عمر بن أبى بكر بن محمد بن حريز ويدعى محرزا بن أبى القاسم بن عبد العزيز بن يوسف الى آخر ما تقدم (ثم قال) وهو أخو القاضى حسام الدين محمّد والحسام هو الذى أملى علىّ هذا النسب بعد أن أثبته ثم أوقفنى عليه صاحب الترجمة فى جزء فيه ترجمة جدّه الأعلى الشيخ أبى القاسم الطهطاوى المذكور بالكرامات والأحوال السنية وكون سيدى الشيخ عبد الرحيم القناوىّ عم جده وأن ممن لقيه السراج البلقينى (ثم قال) وكان مولد صاحب الترجمة فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بمنفلوط ونشأ بها فحفظ القرآن الشريف والرسالة والملحة وجوّد القرآن على الشهاب الطهطاوىّ وقرأ الفقه على الزينين عبادة وطاهر والشهاب السخاوىّ وعليه قرأ فى العربيّة والفرائض ولازمه وانتفع به وأخذ فى علم الكلام عن أبى عبد الله البشكرىّ المغربىّ وسمع الحديث على النجم ابن عبد الوارث فمن دونه وممن سمع عليه الشيخ أحمد بن يونس المغربىّ نزيل مكة حين اثبات هذه الترجمة واجازله العلم البلقينىّ وناب عنه وكذا عن غيره من الشافعية بعده وعن الولىّ السنباطىّ وحجّ فى سنة أربع وستين وتعانى ادارة الدواليب والمعاصر (أى معاصر قصب السكر) ونحوها كأخيه. ولما استقر أخوه فى قضاء المالكيّة صار يكتب على الفتوى وعرف بالديانة

والأمانة والتصلّب فى أمر دينه ومزيد اليُبْس وحسن المعاملة وصدق اللهجة والوفاء بالعهد وذكر باستحضار فروع المذهب فصار الى رياسة وجلالة فلما مات أخوه استقرّ فى قضاء المالكية بعده فى شعبان سنة ٧٣ وأعرض عن بعض وظائف كانت مع أخيه كتدريس الشيخونية وتدريس جامع ابن طولون وقام بالمنصب قياماً حسناً متحرّياً فيه جهده وشكرت سيرته فيه وصمّم فى قضايا وبرّز فى مواطن جَبُنَ فيها غيره واستمرّ في هذا المنصب الى ان صدر أمر السلطان (١) فى يوم الاثنين سادس صفر سنة ٧٧ بعزله وتقرير الشيخ برهان الدين اللقانىّ فتألم السراج لهذا الأمر وظنّ أنه بسبق سعى من البرهان والظاهر خلافه وكذا تألم له أحبابه اه باختصار. وقد توفى فى جمادى الأولى سنة ٨٩٢ كما ذكره ابن اياس فى تاريخه حيث قال فى حوادث السنة المذكورة وفى جمادى الأولى توفى القاضى سراج الدين عمر بن حريز المالكىّ وهو عمر بن أبى بكر بن محمد بن محرز القرشىّ الهاشمىّ العلوىّ الحسينىّ المنفلوطى المالكىّ وكان عالماً فاضلاً ديّناً خيّراً وتولى قضاء المالكية بعد أخيه حُسام الدين وجرت عليه شدائد ومحن وعُزل عن القضاء ودام معزولاً حتى مات اه . وفى شرح القاموس في مادة (حَرَزَ) ما نصه : الشريف أبو المعالى حريز كزبير ويدعى أيضاً محرز ابن الشريف أبى القاسم الحسينىّ الطهطاوىّ التلمسانىّ تقدم فى القراءات كأبيه وروى وحدّث وكذا ولدُهُ الامام المحدث شمس الدين محمد وحفيده

---

(١) قوله السلطان هو الملك الأشرف قايتباى المحمودىّ الذي تولى ملك الديار المصرية فى رجب سنة ٨٧٢ ومات فى ذى القعده سنة ٩٠١ كما فى تاريخ الاسحاقى وحسن المحاضرة وغيرهما اه منه

القاضى مجد الدين أبو بكر بن محمد بن حريز تولى القضاء بمنفلوط وحسنت سيرته وولده قاضى القضاة أبو عبد الله حسام الدين محمد حدّث عن أبى زرعة العراقىّ وأخوه سراج الدين عمر توفى سنة ٨٩٢ وهم أكبر بيت بالصعيد يقال لهم المحارزة والحريزيّون اهـ كلامه

(ومن أولاد سيدى حريز) السيد تاج العارفين الذى ينتهي اليه نسب الفاضل السيد عوض سلامة (المتوفى بالقاهرة فى سنة ١٢٨٢) فانه ابن السيد سلامة ابن السيد عوض ابن السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد حفنى ابن السيد عيسى ابن السيد محمد ابن السيد سلام بن السيد عمر بن السيد عبد الرحمن بن السيد عبد السلام ابن السيد نور الدين ابن السيد بدر الدين ابن السيد محمد ابن السيد أبى النصر ابن السيد جلال الدين ابن السيد شرف الدين ابن السيد تاج العارفين ابن سيدى حريز المشار اليه. وللسيد عوض سلامة المذكور ثلاثة أولاد ذكور موجودون الآن (أولهم) السيد مصطفى عوض الموظف بالجامع الأزهر المولود في سنة ١٢٦٨ هجرية وله ولدان هما محمد أفندى مصطفى عوض المهندس بمصلحة المبانى المصرية المولود في سنة ١٢٩٦ وعبد الحميد أفندى المولود فى سنة ١٣١٠ (وثانيهم) السيد أحمد أفندى عوض الموظف بوزارة المالية المصرية سابقاً المولود فى سنة ١٢٧٤ وله ولد هو السيد محمد أحمد عوض من طلبة العلم بالجامع الازهر ثم بمدرسة القضاء الشرعىّ المولود فى سنة ١٣٠٥. (وثالثهم) السيد على عوض المدرّس بالمدارس الأميرية سابقاً المولود فى سنة ١٢٨٠

(ومن ذرية سيدى حريز المشار اليه) فرع بناحية منية غمر الواقعة على الشاطئ الشرقىّ لبحر دمياط منه العالم الفاضل السيد حسنين حريز

الغمراوىّ الشافعيّ الذى كان من أجل علماء الجامع الأزهر فى القرن الثالث عشر وتوفى يوم الاثنين السادس عشر من ذى القعدة سنة ١٣٠٣ وهو ابن السيد علي ابن السيد حريز ابن السيد حسن الذى ينتهى نسبه الى سيدى حريز المشار اليه كما وجدت ذلك فى حجة شرعية محررة بمحكمة منفلوط الشرعية بتاريخ ٥ ذى القعدة سنة ١٢٣١ . وقد أعقب السيد حسنين المذكور ولدَه الفاضل السيد عبد العظيم الغمراوىّ الشافعىّ المدرّس الآن بالجامع الازهر المولود في سنة ١٢٩٠ . وللسيد عبد العظيم هذا أولاد نجباء هم السيد محمد (المولود فى ٢٩ يناير سنة ١٨٩٠ ميلادية) والسيد عبد الحميد (المولود فى ٣ اكتوبر سنة ١٨٩١ ميلادية) والسيد فائق (المولود فى سنة ١٣٢٠ هجرية) والسيد على (المولود فى سنة ١٣٢٢ هجرية) والسيد خيرت (المولود فى ٣٠ مايو سنة ١٩٠٦ ميلادية)

ومنهم فرع منتشر فى بلاد الأناضول كما ذكره صاحب مناهج الألباب

(وأما سيدى علىّ نور الدين الضرير) فهو مدفون بجزيرة شندويل بمديرية جرجا . وقد كان إماماً محدثاً مقرئاً كما ذكره الفقيه الفاضل شمس الدين البهنسىّ قال وكنت أصحبه صحبة أكيدة وكان من الصالحين الكبار المشهورين بقراءة السبع واطلعت له على أحوال لا يمكن شرحها ومن جملتها أنى دخلت يوماً عليه وكان وحدَه فى طبقة في داره فوجدت عينيه مفتوحتين وبيده قلم وهو يكتب وكان أطمس فألقى القلم من يده وقال يا شمس الدين لا تظهر سرّ الفقراء على أحد فقلت سمعاً وطاعة فعاهدني على ذلك اهـ كلامه

(ومن ذريته) أشراف جزيرة شندويل وجماعة بقرب (مطاى) بالأقاليم

الوسطى وجماعة بالوجه البحرى مشهورون بالقواسم منهم العالم الفاضل الشيخ اسماعيل الدمرداشىّ الذى كان رأس نقباء الطريقة المحمدية الدمرداشية وتوفى في أواخر القرن الثالث عشر

(ومن ذريته أيضاً) أسرة من أشراف مدينة (طهطا) معروفة ببيت (سراج الدين) منها الفاضل السيد أحمد فراج الصغير خطيب مسجد الجد الأعلى سيدى أبى القاسم الآن (المولود فى سنة ١٢٧٧) وأخوه السيد محمد إمام المسجد المذكور فانهما ابنا الفاضل المرحوم السيد أحمد فراج الكبير خطيب وإمام المسجد المذكور سابقاً (المتوفى فى اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٣١٠ هجرية) وهو وإخوته السيد عبد الرحيم فراج (المتوفى فى يوم الخميس منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٣١٣) والسيد حسن فراج والسيد بدوي فراج (الذى كان مدرساً بالمدارس الأميرية المصرية) والسيد محمد فراج أبناء السيد أحمد المكنّى بأبى فراج الذى اشتهر بالسيد فراج (المتوفى في يوم الخميس الحادى عشر من شعبان سنة ١٢٨٤ هجرية) وهو ابن السيد حسن بن السيد سراج الدين (الذى كان موجوداً فى أواخر القرن الثانى عشر) ابن السيد حسن بن السيد عبد القادر (المتوفى قبيل سنة ١١٢١) ابن السيد محمد ابن السيد محمد المدعوّ بالمكىّ (المتوفى فى أوائل القرن الحادي عشر) ابن السيد شهاب الدين أحمد ابن السيد عبد القادر ابن السيد زين الدين عبد الرحمن بن سيّدى عليّ نور الدين الضرير المشار اليه رضى الله تعالى عنه

وقد أعقب المرحوم السيد عبد الرحيم فراج السابق ذكره ثلاثة أولاد هم النجيب السيد محمد نور الدين المحامى الشرعى (المولود فى خامس شوال

سنة ١٢٩٢) وأخواه السيد أحمد والسيد علي . وللسيد محمد نور الدين هذا ولدٌ يسمى السيد محمد نور الدين الصغير مولود فى سنة ١٣١٩ وقد أرخ والده ميلاده بقوله (وهب الغنىّ محمداً لمحمد) ولأخيه السيد أحمد عبد الرحيم ولد يسمى محمّدا ولأخيهما السيد على أيضاً ولدٌ اسمه محمد أسعد

أما السيد حسن فراج فله أيضاً أولاد ثلاثة وهم السيد أحمد والسيد محمد والسيد فراج . وللسيد بدوى فراج أولاد أكبرهم السيد على ويليه السيد مصطفى . وللسيد محمد فراج ولدان هما السيد محمود والسيد عبد الاله

وكان لجدهم السيد حسن سراج الدين أخٌ شقيق اسمه السيد صالح وأخوان لأبيه هما السيد أحمد والسيد حسين . وقد أعقب السيد حسين هذا ولداً اسمه السيد أبو العلاء ومن ذريته أسرة أبى العلاء سراج الدين الموجودة الآن بطهطا . وكان للسيد حسن عبد القادر جدّ السيد حسن سراج الدين إخوة منهم السيد عبد الرحيم الذى أعقب ولداً اسمه السيد محمد منيسى وهذا أعقب ولداً اسمه السيد علم الدين توفّى فى أثناء القرن الثالث عشر ولم يُعقب . وكان لأبيه السيد عبد القادر أخوان كانا موجودين في أوائل القرن الثانى عشر وهما السيد محمد الذى أعقب ولداً اسمه السيد علم الدين والسيد عبد الرحمن الذى أعقب خمسة أولاد وهم السيد محمد والسيد سليمان والسيد علي والسيد أبو القاسم والسيد صالح . وكان لسيدى عبد القادر حفيد سيدى علىّ نور الدين الضرير المشار اليه ابنٌ آخر غير الشهاب أحمد اسمه السيد سراج الدين من ذريته السيد على والسيد عبد الفتاح (اللذان كانا موجودين بطهطا فى سنة ١١٨٦) فانهما ابنا السيد حسين ابن السيد ابراهيم ابن السيد على محرز ابن السيد محمد محرز (الذى كان موجوداً الى سنة ١٠٣٦)

ابن السيد محرز ابن السيد سراج الدين المذكور. ومن ذريته السيد عبد الغنى (الذى كان مقيماً ببولاق مصر فى سنة ١١٧٧) فانه ابن السيد صالح ابن السيد على محرز المذكور ولا أعلم لأحد من هؤلاء نسلاً موجوداً الآن

وسيّدى عبد القادر هذا مدفون لجده بجزيرة شندويل ولكل منهما بها ضريح يزار ومسجد معروف بالاضافة اليه. قال صاحب الخطط الجديدة التوفيقية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربىّ للنيل بحرىّ سوهاج لها شبه قوىّ بالمدن فى أبنيتها وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى علىّ ابن سيدى أبى القاسم الطهطاوي جدّ من بها من الأشراف ومقامه بها مشهور وهو فى شمالها الشرقىّ وبها كثير من مقامات الأولياء اه باختصار. ومن أشرافها السيد محمد الجزيرى الذي كان نائب السادة الرفاعية بمديرية جرجا ومقيماً بطهطا فانه ابن السيد احمد (المتوفى بدمنهور البحيرة فى آخر رمضان سنة ١٢٧٦) ابن السيد حسن أبى السعود (المتوفى بجزيرة شندويل فى ربيع الأول سنة ١٢٧٣) ابن السيد أحمد ابن السيد محمد المكنّي بأبى السعود ابن السيد احمد ابن السيد محمد المشهور بالقاسمي ابن السيد محمد المشهور بالجزيرى (الذى كان موجوداً فى سنة ١٠٦١) ابن السيد شهاب الدين احمد ابن السيد محمد ابن السيد زين الدين عبد الفتاح ابن السيد محمد ابن السيد محمد بن السيد نور الدين على ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن سيدى علىّ نور الدين الضرير المشار اليه

(وأما سيّدى شرف الدين يحيى) فهو مدفون بزاوية والده معه رضى الله تعالى عنهما وقد توفى سنة نيف وعشرين وثمانمائة. ومن ذريته معظم

أشراف مدينة طهطا وهم ثلاث أسر كبيرة ذات فروع كثيرة هى فى الأصل أسرة واحدة كما سترى

(الأولى) الأسرة المشهورة (ببيت رافع) وهى التى منها مؤلف هذه الرسالة الفقير الى رحمة ربه أحمد رافع الحنفى الطهطاوى (المولود بطهطا فى اثناء سنة خمس وسبعين ومائتين وألف) وشقيقه المرحوم السيد عبد الرحيم رافع (المولود فى أواخر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين الذى عُيّن نقيباً لأشراف طهطا بتقرير من المرحوم السيد على البكرى محرر فى يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣ . وقد توفى بالقاهرة صباح يوم الخميس السادس والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هجرية الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨ ودفن بها فى قرافة المحمدى الدمرداش أمام تربة سنان باشا) فانهما ابنا الفاضل السيد محمد رافع الحنفى (المولود فى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وقد توفى رحمه الله تعالى بطهطا ليلة الخميس السادس عشر من شوال سنة ١٣٢٠ هجرية الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٠٣ ميلادية) . وهو واخوته لأبيه المرحوم السيد عابدين رافع والمرحوم السيد ابراهيم رافع (الذى توفى بمدينة الزقازيق عاصمة مديرية الشرقية في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣١٦ هجرية) والمرحوم السيد على رافع والمرحوم السيد مسعود رافع أبناء المرحوم السيد عبد العزيز رافع (المتوفى فى سنة ١٢٨٠ عن نحو خمس وخمسين سنة) ابن السيد محمد رافع ابن السيد ابراهيم ابن السيد عز الدين عبد العزيز ابن السيد رافع (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٣٣) ابن السيد حريز ابن السيد محمد شمس الدين (الذى كان موجوداً فى سنة اثنتين وستين وألف) ابن السيد زين الدين عبد الرحمن (الذى كان موجوداً

فى سنة ١٠٢٠) ابن السيد أبى القاسم الصغير (الذى كان موجوداً فى أواخر القرن العاشر) ابن السيد شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن السيد شمس الدين أبى عبد الله محمد (الذى توفّي فى حياة والده) ابن السيد شرف الدين يحيى (الذى كان موجوداً إلى سنة ٩٣٩ المحرر فيها كتاب وقفه الموقّع عليه بخطه وبخط حفيده الشهاب احمد المذكور) ابن السيد زين الدين أبى بكر ابن سيدى شرف الدين يحيى المشار اليه رضى الله تعالى عنه. هذا وأخى المرحوم السيّد عبد الرحيم رافع لم يعقب ذكوراً ولا اناثاً وأما أنافقد أعقبت ولدين (أحدهما) السيد محمد أبو القاسم رافع وقد ولد فى صبيحة يوم الأحد الحادى والعشرين من المحرم سنة ١٣١٣ (والثانى) السيد محمود صادق رافع وقد ولد فى اليوم السابع عشر من شهر شعبان سنه ١٣١٨ الموافق تاسع شهر ديسمبر سنة ١٩٠٠ افرنكية وأربع بنات وهنّ السيّدة زينب والسيّدة نعمة الله والسيّدة عائشة والسيّدة عفّت . وقد حفظت القرآن الشريف وسنى اذ ذاك عشر سنين ثم وفدت الى الجامع الأزهر فى شوال سنة ١٢٨٧ وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش وابنه الشيخ عبد الله والعلامة شمس الدين محمد الأنبابىّ وتلميذه المحقّق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجىّ الدمياطىّ والشيخ عبد الهادى الأبيارىّ والشيخ عبد الرحمن الشربينىّ والشيخ محمد أبى النجاة الشرقاوىّ والشيخ عبد الرحمن القطب النواوى والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونىّ اليبانىّ وغيرهم . وقد أذن لى بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ العلامة الأنبابىّ شيخ الجامع الأزهر اذ ذاك وأجازنى بما يجوز له رواية ويصحّ عنه دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول كما أجازه شيخاه

العلامتان الشيخ ابراهيم الباجورىّ والشيخ ابراهيم السقاء وغيرهما . وكذا السيّد علي بن خليل الأسيوطىّ كما أجازه شيخه الشيخ على بن عبد الحقّ القوصىّ عن الشيخ محمد الأمير الكبير . وكذا والدى السابق ذكره عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الأنصارىّ عن الشيخ محمد الأمير الكبير الذى كتب له اجازة بخطّه فى يوم الجمعه ثامن شهر رجب من سنة ١٢٢٧ وقد تلقيت مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقاء فى سنة ١٢٩٧ وسمعت الحديث المسلسل بالأوليّة من الاستاذ الشيخ محمد الأشمونى الشافعىّ كما سمعه من العلامة الشيخ على النجارىّ عن الشيخ الأمير الكبير . ولى مؤلفات كثيرة شغلت غالب أوقاتى (منها) رسالة بلوغ السول بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ (ومنها) كمال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثله شىء من الكناية المطبوع فى سنة ١٣١٣ (ومنها) القول الايجابىّ فى ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابىّ المطبوع فى سنة ١٣١٤ (ومنها) رفع الغواشى عن معضلات المطوّل والحواشى الذى بلغ خمسة أجزاء ضخام طبع الجزء الأول منها في سنة ١٣٣٣ (ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانى المولى الكريم على إتمامها (ومنها) شرح الصدر بتفسير سورة القدر . ونظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان. والمسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح . والنسيم السحرىّ على مولد الخضرىّ . ومنصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج . وهداية المحتاج الى نهاية الايجاز فى التشبيه والكناية والمجاز . والرياض النديّة على الرسالة السمرقنديّة. والطراز المعلم على حواشى السلم وغير ذلك .وقد أنعم علىّ بكسوة التشريف المظهريّة من الدرجة الثانية بارادة سنية صادرة فى ١٩ جمادى

الثانية من سنة ١٣١٩ هجرية الموافق ٢ اكتوبر من سنة ١٩٠٠ ميلاديّة ثم بها من الدرجة الأولى بارادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ الموافق ٢١ اكتوبر من سنة ١٩٠٤

الهى لك الحمد الذى أنت أهله　　على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيراً تزدنى تفضّلا　　كأنى بالتقصير أستوجب الفضلا

هذا ولعمّي السيّد عابدين رافع أبناء هم السيد أحمد عابدين (المقيم الآن بالزقازيق) والسيد هاشم والسيد عبد الرحيم والسيّد أمين . ولشقيقه السيد ابراهيم رافع ابن هو السيد أحمد أفندى ابراهيم ناظر احدى مدارس مجلس مديرية جرجا ولشقيقهما السيد على رافع ابن هو السيد مصطفى وأما شقيقهم السيد مسعود فلم يعقب . هذا وكان لجدى السيد عبد العزيز رافع ابن السيد محمد رافع أخوان (أحدهما) أكبر منه هو السيد ابراهيم رافع الشهير الذى توفّى فى العقد السادس من القرن الثالث عشر وهو جد السيد حسن عابدين (الذي توفى فى أواخر ذى الحجة من سنة ١٣٣٣) فانه ابن السيد عابدين ابن السيد ابراهيم المذكور وله ابن اسمه السيد محمد (وثانيهما) اصغر منه اسمه السيد قاسم توفي قبله ولم يعقب .وكان لأبيه السيد محمدرافع أخ أكبر منه اسمه السيد عبد العزيز لم يُعقب وكان شجاعاً ذا همة عالية . وقد تولى نقابة أشراف طهطا وتولاها قبله جدّه السيد عز الدين عبد العزيز ابن السيد رافع . وكان للسيد عبد العزيز هذا ابن آخر غير السيد ابراهيم اسمه السيد أبو السعود لم يعقب وكان موجوداً فى سنة ١١٨٠ . وكان للسيد حريز أبى السيد رافع ابنان آخران هما السيد أبو الحسن (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٤٥) والسيد محمد الذى توفى كأخيه السيد رافع قبل أخيهما المذكور . وقد

أعقب السيد محمد هذا ثلاثة أولاد كانوا موجودين فى السنة المذكورة وهم السيد عبد الله والسيد محمد والسيد حسن . وكان للسيد حسن هذا ابن اسمه السيد أحمد كان (موجوداً فى سنة ١١٩٣) والثابت لدينا بالتواتر أنه لم يعقب أولاداً ذكوراً فمن أوصلوا نسبهم اليه فى هذه الايام بجعل زوج إحدى بناته ابناً له فقد افتروا على الله كذباً

(ومن هذه الأسرة) العالم الشهير الذى حاز قصب السبق في مضمار كل فن أبو العزم المرحوم رفاعة بك رافع مؤسس المعارف العصرية بالديار المصرية المولود بطهطا سنة ست عشرة ومائتين وألف المتوفى في أول ربيع الثانى سنة ألف ومائتين وتسعين . وهو صاحب المؤلفات العديدة التى منها رحلته الى باريز المسماة (تخليص الابريز) . والتحفة المكتبية في علم العربية . والتعريبات الشافية فى علم الجغرافية . وكتاب (مناهج الألباب المصريّة في مباهج الآداب العصرية) وتاريخ مصر الذى سمّـاه (توفيق الجليل) والسيرة النبوية التى سماها (نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز) وكانت آخر مؤلفاته وقد أفردت ترجمته بالتأليف . فانه ابن السيد بدوى رافع ابن السيد على رافع ابن السيد محمد ابن السيد علي (الذي توفّى فى حياة والده) ابن السيد رافع ابن السيد حريز الى آخر النسب المذكور . وقد أعقب ابنين فاضلين تلقيا العلوم الشرعية والعربية بالجامع الازهر مدة واقتبسا من معارف والدهما (أولهما) وهو الاكبر بدوي بك فتحي رفاعة الذي توفى فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة ١٣٢٦ الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ . (وثانيهما) على باشا فهمي رفاعه مؤلف كتاب (رقم العَلَم في رسم القلم) وكتاب (نشأة الصّبا ونشوة الصّبا) فى علم البيان . وقد أنعم عليه المرحوم الخديو توفيق

باشا بالرتبة الثانية فى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وكان اذ ذاك وكيلا لنظارة المعارف المصرية . ثم أنعم عليه السلطان الغازى عبد الحميد الثانى برتبة الميرميران فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف ثم توفى بالقاهرة في يوم الخميس السادس من شهر ربيع الثانى من سنة احدي وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية الموافق لليوم الثانى من شهر يوليو سنة ثلاث وتسعمائة وألف ميلادية . وكان مشهوراً بالعلم والفضل والذكاء وله براعة فى صناعتى النظم والنثر . وقد أعقب أولهما وهو بدوى بك رفاعة نجلاً هو السيد محمد بك رفاعة الموجود الآن الذى تزوج بنت عمه المرحوم على باشا رفاعة وقد رزق منها بمولود سماه رفاعة فتحي وثلاث بنات وهنّ السيدة خديجة والسيدة كريمة والسيدة زهراء وكانت ولادة نجله المذكور (رفاعة فتحى) فى شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف . ومن اللطائف أنى رزقت فى الشهر المذكور من السنة المذكورة بالمولودة التى سميتها (نعمة الله) فكتب الىّ وهو بطهطا وأنا بالقاهرة رسالة تلغرافية قال فيها

إنى أهنّى ابن عمى بنعمـــة لك سرتّ
وطالع السعد أرخ رفاعـة زوج نعمت
سنة ١٣٢٧ ٧٥١ ١٦ ٥٦٠

فكان هذا تاريخاً لولادتها وفألا حسناً بطول عمرهما .هذا وكان السيد محمد حفيد السيد رافع المذكور موجوداً فى حياة جده ولذلك نزّله منزلة أبيه السيد على فى الوقف كما هو مذكور فى كتاب وقفه المحرر بمحكمة (طهطا) الشرعية فى غرة شهر ربيع الثانى من سنة ١١٣٣ الموقع عليه بخطه وخط ابنه السيد عز الدين عبد العزيز وحفيده السيد محمد المذكور . وكان للسيد محمد

هذا ابن آخر غير السيد علي اسمه السيد مصطفى رافع لم يعقب وكان موجوداً في سنة ١١٩٥ .

(ومنها) المرحوم السيد صالح قاسم رافع (المتوفى فى اليوم السابع عشر من المحرم سنة ١٣١٤ عن نحو تسعين سنة) فانه ابن السيد قاسم رافع (المتوفى في خامس صفر سنة ١٢٦٠) ابن السيد عمر بن السيد صالح (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٦٢) ابن السيد حسن ابن السيد رافع ابن السيد حريز الى آخر النسب المذكور وقد أعقب أولاداً هم السيد رافع صالح والسيد سليمان والسيد عمر والسيد حسين . وكان له أخوان توفيا قبله (احدهما) اكبر منه وهو السيد محمد قاسم الذى أعقب ولداً اسمه السيد قاسم أعقب عدة أولاد (وثانيهما) أصغر منه وهو السيد عمر قاسم الذى توجه قبل وفاة والده الى الجامع الازهر لطلب العلم الشريف فأقام به مدة ثم انجذب وساح فى البلاد ولم يعلم محل وفاته ولم يعقب

وكان للسيد حسن ابن السيد رافع المذكور ابن آخر غير السيد صالح اسمه السيد سليمان لم يعقب ذكوراً

(ومما ذكر) علم أن جدّ هذه الأسرة السيد رافع ابن السيد حريز (وهو الذى جُعل اسمه لقبا لأفرادها) كان له ثلاثة أولاد هم السيد عز الدين عبد العزيز والسيد علىّ والسيد حسن . وقد كان له ابن رابع اسمه السيد أبو القاسم لم يعقب وكان موجوداً الى سنة احدى وتسعين ومائة وألف

(الثانية) الأسرة المعروفة ببيت (الشريف) وهي التى منها السيد احمد عابدين نقيب اشراف (طهطا) ووكيل مشيخة طرق السادة الصوفية بها حالاً المعين في هاتين الوظيفتين بتقرير من المرحوم السيد عبد الباقي البكرى

محرر في يوم السبت ٢٠ محرم (سنة ١٣٠٥) المولود في (سنة ١٢٧٨) المنعم عليه بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية فى سنة (١٩٠٣ ميلادية) وأخوه لابيه السيد علي عابدين الصغير (المولود فى سنة ١٢٧٩) فانهما ابنا المرحوم السيد عابدين الشريف (المتوفى فى سنة ١٢٨٠ عن نحو ستين سنة) ابن السيد محمد (شقيق السيد على عابدين الكبير الشهير الذى توفي فى سنة ١٢٤٧ ولم يعقب ذكوراً) ابن السيد عابدين بن السيد محمد أبى القاسم (الذي كان موجوداً إلى سنة ١١٨٩) ابن السيد أبى القاسم ابن السيد شهاب الدين أحمد (شقيق السيّد حريز أبى السيد رافع جدّ الأسرة الأولى) ابن السيد محمد شمس الدين ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . وللسيد علي عابدين الصغير أبناء أكبرهم السيّد محمد على

وكان للسيد محمد أبى القاسم المذكور ابن آخر غير السيد عابدين اسمه السيد قاسم من ذريته الفاضل السيد عبد الرحيم عطشانة الذى توفى فى أواسط القرن الثالث عشر فانه ابن السيد محمد ابن السيد قاسم ابن السيد محمد أبى القاسم المذكور . وقد عُمّرَ السيد عبد الرحيم هذا نحو تسعين سنة ولم يعقب وقد عُرف بلقب والدته الشريفة فاطمة الملقبه بالعطشانة التى كانت موجودة الى سنة ٢٢٥ وهى بنت السيد يحيى علم الدين الذى يجتمع مع هذه الأسرة ومع السابقة واللاحقة فى السيد شرف الدين يحيى الثانى حفيد سيدى شرف الدين يحيى الأول كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى . وكان للسيد محمد أبى القاسم المذكور أخ اسمه السيد عبد الرحمن توفى قبله. وكان لابيهما السيد أبى القاسم شقيق اسمه السيد علي توفى قبله

(الثالثة) الأسرة المعروفة ببيت (التليت) وهى التى منها جد والدى

لامه العلامة السيد مصطفى الحسينىّ المالكىّ (المتوفى فى سنة نيف وثلاثين ومائتين وألف) فانه ابن السيد عبد الرحمن (المتوفى فى سنة نيّف وثمانين ومائة والف) ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرحمن (المتوفى فى سنة ١١٣٨ وهو شقيق العلامة السيد عبد الله الحسينى الشهير الآتى ذكره) ابن السيد نور الدين على (شقيق السيد محمد شمس الدين جدّ الأسرتين السابقتين وكان موجوداً كشقيقه فى سنة ١٠٦٢) ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . وكان للسيد عبد الرحمن والد السيد مصطفى المذكور اخوان شقيقان هما السيد حسن والسيد محمد الشافعي . وكان للسيد أحمد أبيه أخوان شقيقان هما السيد سليمان الذى كان موجوداً إلى سنة ١١٨٧ والسيد حسن الذى أعقب ولداً اسمه السيد قاسم وهو أعقب ولداً اسمه السيد على توفى وهو قاصر . هذا)ولم يعقب السيد مصطفى عبد الرحمن الحسينى المذكور من الذكور إلاّ ابنه العلامة الفاضل السيد عبد الرحمن الحسينىّ الذي توفى فى حياة والده بعد أن حصل له جذب وظهرت له كرامات كثيرة ولم يعقب وله عدة مؤلفات تشتت شملُها وأخذت فى كثير من البلدان مع غيرها من الكتب النفيسة بعد وفاة والده (ويقال انه قد بيعت تلك الكتب بنحو إثنى عشر ألف ريال) ولم أقف من مؤلفاته إلاّ على شرح جليل على القصيدة الزينبية هو أعظم وأكبر شروحها وجدتُه بمدينة أسيوط عند الفاضل الشيخ محمد القوصى وعلى حاشية جليلة على مولد الشيخ حسن المدابغي كان العلامة الشيخ على الفرغلى الانصارىّ الطهطاوىّ (الذى توفي وهو على قضاء ولاية طهطا فى سنة ١٢٨١) قد ظفر بنسخة منها (وأظنها نسخة المؤلف)بناحية الدوير من أعمال أسيوط فكتب بخطه كراسة منها وأحضرها الى والدى

الذي سر بها كثيراً لكونها أثراً من آثار خاله المذكور . وقد سمعت ممن أثق بهم أنه فى ابتداء انجذابه رحمه الله تعالى كان يخلع جبته الفرجية ويضعها على كتفه ويمشى فى الطريق بهذه الصفة ويغنى فقابله مرةً العلامة الشيخ عبد الرحمن القلتى الطهطاوى فقال له هذا لا يليق بمثلك فأنشد

سقونى وقالوا لاتغنّ ولو سقَوْا جبالَ حُنين ماسقونى لغنّت

(ومن هذه الأسرة) المرحوم السيد سيّد فندى نقيب أشراف (طهطا) سابقاً (المتوفى فى سابع ذى الحجة سنة ١٣٠٤ عن نحو خمس وسبعين سنة) فانه ابن السيد محمد فندى ابن السيد فندى (الذى كان موجوداً الى سنة ١٢٢٧) ابن السيد على (الذى كان موجوداً فى سنة ١١٨٢) ابن السيد عبد العزيز ابن العلامة الكبير السيد عبد الله الحسينىّ المشهور ابن السيد نور الدين على ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم الصغير الى آخر ما تقدم . والمرحوم سيّد فندى المذكور لم يعقب . ولفظ (فندى) مبدوء بالفاء بدون همزة قبلها كما هو متداول على الالسنة ووجدته هكذا بخطه وخط جده

(ومنها) خدمة ضريح الجد الأعلى سيدى جلال الدين أبى القاسم المعروفون بأولاد تقىّ وهم السيد عبد الرحمن والسيد تقىّ والسيد قاسم والسيد عبد الله والسيد احمد فانهم أولاد السيد محمد تقىّ ابن السيد عبد الله ابن السيد تقىّ الدين (الذى كان موجوداً الى سنة ١٢٢٥) ابن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله الحسينىّ المذكور . وكان للسيد تقىّ الدين ولد آخر توفى فى حياته اسمه السيد عبد الرحيم .

وقد علم مما ذكر أنّ أمّ والدى رحمه الله تعالى من هذه الأسرة :

الثالثه فانها الشريفة لطيفة بنت العلامة السيد مصطفى عبد الرحمن الحسينيّ السابق ذكره وكذا والدتها السيدة فطومة فانها بنت السيد عبد الرحيم ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله الحسينيّ المذكور . فتبين أنّ السيد عبد العزيز هذا كان له ثلاثة أولاد هم السيد عليّ والسيد تقيّ الدين والسيد عبد الرحيم. وقد كان لابيه السيد عبد الله الحسينيّ ولدان آخران هما السيد محمد أفندى والسيد ابراهيم وكانا هما وأخوهما السيد عبد العزيز موجودين الى سنة ١١٥١. وقد كان السيد عبد الله الحسينيّ المذكور من كبار العلماء العاملين والاولياء العارفين وقد تلقى العلوم فى الجامع الازهر عن أكابر علمائه الأعلام الذين كانوا في القرن الحادى عشر وكتب له شيخه العلامة الشبراخيتى المالكيّ الأزهرى اجازتين رأيتهما بخطه (احداهما) بدون تاريخ قال فيها بعد الخطبة والثناء على العلماء وبيان أنّ طلب العلم الشريف من أفضل الأعمال ما ملخصه « وكان ممن منّ الله عليه بالتوفيق والهداية الى أقوم طريق هذا الفاضل الذى شدّ الى العلم عزائم الجد فى الطلب وأسعده الله تعالى ببلوغ غاية الأرب الذى لم يزل عليّ الهمة فى طلب العلم وحسن الاشتغال مع الملازمة على الخيرات وجميل الفعال فألقت اليه الرياسة مقاليدها وملّكته طريفها وتليدها العمدة الأكمل والقدوة الأفضل ذو السيادة والسؤدد السيد الحسيب النسيب الشيخ عبد الله ابن السيد على ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أبى القاسم ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد يحيى من ذرية القطب الربّانيّ جلال الدين أبى القاسم الحسينيّ الطهطاويّ نفعنا الله تعالى به وقد دأب الشيخ عبد الله فى تحصيل العلم ولازم الاشتغال به بالجامع الازهر مدة مديدة من الزمان تشرف فيها بالأخذ والتلقى عن الأساتذه الأعيان والمشايخ المشار اليهم بالبنان ولازمنى فى كثير

من الكتب الشرعية الفقهية والحديثية وغيرها فمن ذلك مختصر الشيخ خليل وكتاب الشفاء للقاضى عياض وألفية الحديث للشيخ عبدالرحيم العراقىّ رحمهم الله تعالى ، وكمل أيضا هذا الموما اليه نفسه بقراءة غير ذلك من أنواع العلوم من تفسير ونحو ومعان وبيان وصرف ولغة ومنطق وغير ذلك مما يطول بيانه. ولما أن علمت مقامه وأنّ الله تعالى قد أسبغ عليه انعامه استخرت الله تعالى الذى ما خاب سائله ولا خسر آمله وأجزته بجميع مالى من مقروء ومسموع ومفرق ومجموع وبالكتب المذكورة ومالها من الشروح والحواشى المشهورة حسبما أجازنى بذلك أساتذتى الأعلام مشايخ الاسلام الذين منهم عمّى الشيخ محمد بن عطيه المالكى والشيخ جمال الدين يوسف الفيشىّ المالكى والشيخ أبو الارشاد على الاجهورىّ المالكى الى آخر ما قال فيها. (والثانية) محررة فى يوم الاحد المبارك عشرى شوال سنة ١٠٧٦ وقد قال فيها بعد الديباجة ونحو ماسبق ذكره ما ملخصه « وقد سألنى السيد الفاضل حاوى الفضائل السيد عبد الله ابن السيد على الطهطاوىّ أن أجيزه بالفقه والحديث وأن تكون الاجازة مشتملة على سنديهما لان الانسان يحتاج الى معرفة سلسلة الاسناد فأجبت اجابته رجاء أن تعود علىّ بركته لاهليته لذلك وقد أجزته بكل مايجوز لى وعنى روايته وقراءته بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والاثر (قال) فمن ذلك صحيح البخارى وصحيح مسلم ومتن الشمائل للترمذىّ والشفاء للقاضى أبى الفضل عياض ومتن الاربعين للنووى وسيرة ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر والجامع الصغير للجلال السيوطي والفيتا المصطلح والسيرة للعراقي والنبذة للشيخ أبى الحسن ومدونة

سحنون ومختصر الشيخ خليل والرسالة القيروانيّة وغير ذلك . وقد ساق عقب كلّ كتاب منها سنده المتصل الى مؤلفه (ثم قال) هذا وانى أرجو من السيد عبد الله المذكور أن لاينسانى ووالدىّ وأولادى من دعواته الصالحة في خلواته وجلواته الناجحة فانه ممن يتبرك بدعواته ويُستمد بمدده في عويصات الزمن ومحنه » « قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ابراهيم بن مرعى بن عطية الشبراخيتىّ الأزهرىّ »

وقد أجازه بعلم الفرائض شيخه الامام العارف بالله تعالى ووليّه الشيخ على المكيّ ابن الامام الشيخ محمد المكىّ الرضى من ذرية القطب الربانى سيدى شهاب الدين الرضىّ الطهطاوىّ نفعنا الله تعالى به وقرأ عليه سورة الفاتحة وأجازه بها ولقنه الذكر كما لقّنه اياه سيدى الشيخ على الاجهورى وسيدى الشيخ علي المصرىّ نزيل منية ابن خصيب بأسانيدهما وكان ذلك ليلة الاحد عاشر ذى القعدة سنة ١٠٧٨ كما وجدته بخطه وقد كتب له سيدى على المكي المشار اليه بخطه فى آخر ثبته بعد الديباجة ما نصه « أما بعد فقد حضر لدىَ وقرأ علىّ سيدنا ومولانا السيد الشريف الطاهر العفيف الحسيب النسيب سيدى عبد الله ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الطاهر العفيف النور على ابن السيد الشريف الطاهر العفيف السيد عبد الرحمن من ذرية سيدنا ومولانا القطب الغوث الربانىّ والعارف الصمدانىّ سيدى أبى القاسم الطهطاوى أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته فى الدنيا والآخرة وقد أجزته بذلك وجميع ما يجوز لى رضى روايته من قراءة سورة الفاتحة الشريفة وتلقين الذكر ومن علم الفرائض راجيا بذلك أن لاينسانى من دعواته الصالحة نفعه الله تعالى بما علم ونفع به »

« كتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير على ابن المرحوم محمد المكي عفا الله عنهما »

وقد عمر سيدى عبد الله الحسينى المشار اليه حتى كان موجوداً فى سنة ١١٣٩ وتوفي بعد ذلك بقليل

ومما يناسب ذكره هنا ما وقفت عليه فى ورقة محفوظة لدىّ محررة فى سنة ١٠٨٣ بخط السيد أحمد ابن السيد عبد القادر المكيّ الرضىّ قال فيها « بينما كنت جالساً بمنزل المولى الفاضل الشيخ عبد الكريم القلتى مفتى السادة الشافعية بطهطا فى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بعد الألف اذ حضر جماعة من أهل الفضل منهم السيد عبد الله الحسينىّ مفتى السادة المالكية بطهطا والعلاّمة الفاضل الشيخ عبد الحق الأنصارىّ فأخذنا نتجاذب أطراف الحديث وقد أفضى بنا الى ذكر الأنساب الطاهرة والمناقب الفاخرة فقال الشيخ عبد الكريم علينا جميعاً أن نأتى في الليلة التالية بسلسلة أنسابنا وانفضّ بنا المجلس على ذلك وذهبنا وفى قلوبنا على ذلك عزم وفى الليلة التالية اجتمعنا كما اشترطنا وكلّ منا بيده مسطّر نسبته فلما تليت علينا النسب وجدنا نسبة الشيخ عبد الكريم القلتىّ تنتهي الى جده الشيخ الراعى المدفون بقرب (ساقية قلته) ونسبة الانصار تنتهى الى جدهم الشيخ رفاعة الأنصارىّ المدفون فى (طهطا) بقرب « غطارف » . ونسبة السيد عبد الله الحسينى تنتهى الى جده سيّدى جلال الدين أبى القاسم الحسينىّ سلطان طهطا . وأما أنا فقد أظهرت نسبتى بخط والدى السيد عبد القادر المكىّ الرضىّ ووجدناها تنتهي الى سيدي شهاب الدين أحمد بن رضى الدين الذى هو من ذرية سيدى أحمد بن عثمان

صاحب الجامع العتيق بطهطا الذي خرج من بلاد المغرب هو وأخوه السيد على بن عثمان وأربعون من بنى عمّه يريدون الحج وبعد أداء الفريضة رجع أخوه الى بلاده ودخل هو طهطا وأقام بها وبنى بها الجامع العتيق . وهو ابن السيد عثمان ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد موسى ابن السيد يحي ابن السيد عيسى ابن السيد علىّ ابن السيد محمد التّقىّ ابن السيد حسن العسكرىّ ابن السيد على الهادى ابن السيد محمد الجواد ابن السيد علىّ الرضا ابن السيد موسى الكاظم ابن السيد جعفر الصادق ابن السيد محمد الباقر ابن سيّدى على زين العابدين ابن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله تعالى عنه ابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اه باختصار

والسيد علىّ بن عثمان المذكور الذى هو أخو سيدى أحمد بن عثمان صاحب الجامع العتيق بطهطا هو الأب السابع لسيّدى أحمد البدوىّ رضى الله تعالى عنه فانه ابن السيد على ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد ابن السيد أبى بكر ابن السيد اسماعيل ابن السيد عمر ابن السيد على ابن السيد عثمان الى آخر النسب المذكور . فاغتنم هذه الفائدة النّفيسة التى وفقنى الله تعالى للعلم بها

هذا وقد علم مما ذكرنا أمران (الاول) أن الأسرتين الأوليين تجتمعان فى السيد محمد شمس الدين حفيد السيد أبى القاسم الصغير فانه أعقب ولدين هما السيد حريز جد الأسرة الاولى والسيد شهاب الدين أحمد جد الأسرة الثانية وكانا موجودين إلى سنة ١١١٠ وكان له ابن ثالث شقيق لهما هو العلامة السيد يحي الملقب اذ ذاك بالمغربى الذى كان أيضاً موجوداً الى

ابن جندب (بالباء الموحدة) ولعله الصواب لتعارف التسمية بهذا الاسم عند العرب دون الاول والله أعلم

وقد فاتني أن أذكر في الكلام على ابنه أبي المعالي حريز أن من ذرّيته صاحب شرح (بديعية البديع وأنواعه في مدح الجناب الرفيع وأتباعه) وهو السيد فراج بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز المشار اليه فهو ابن أخي القاضيين حسام الدين محمد وسراج الدين عمر السالف ذكرهما . والشرح المذكور موجود بمكتبة محمد بك رفاعه بالقاهرة

وان من ذريته فرعا موجودا بناحية قلتة [1] الصغرى بمديرية المنوفية منه ابراهيم بك فهمي مدير التعليم بمدارس مجلس مديرية الشرقية الآن وأحمد بك درويش الذى كان ناظر احدى المدارس الاميرية المصرية وعبد المجيد بك خيرى مدرس العلوم الرياضية بهذه المدارس الاميرية وشقيقه الشيخ أحمد محمد درويش القاضي بالمحاكم الشرعية المصرية

هذا ومن ذرية ابنه شرف الدين يحيي أسرة الاماجد أشراف ابيار بمديرية الغربية فقد قال المرحوم رفاعه بك رافع في كتابه (مناهج الالباب

---

(١) (قوله قلتة) الجارى على الألسنة انه بفتح القاف واللام وفى القاموس قلتة بالضم قرية بمصر اه قال شارحه من أعمال المنوفية وقد دخلتها والعامة يحركونها اه ولعل صاحب القاموس أراد قرية قلتة التى بالصعيد وهى بضم فسكون ففى معجم البلدان قلتة بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوق هى قرية حسنة تعرف بسواقى قلته بالصعيد من شرقى النيل دون أخميم اه وهذا لا ينافى الجارى على الألسنة من أن قلتة الصغرى وقلتة الكبرى اللتين بمديرية المنوفية بالتحريك أى بفتح القاف واللام والله أعلم اه منه

المصرية) ويتفرع عن عائلتنا التي بطهطا عائلة شريف أبيار المشهورة. فانها نزلت بابيار فى القرن الحادى عشر وهم بيت مجد مؤثل كأصولهم اه (أقول) ومن هـذه الاسرة الشريفة المرحوم أحمد بك الشريف الذي كان عضوا بمجلس النواب المصري ثم مديرا للقليوبية ثم مديرا للبحيرة (المولود في سنة ١٢٤٠ هجرية وقد كانت وفاته في ذي الحجة من سنة ١٣٠٧ الموافق لاغسطس سنة ١٨٩٠) وله اخوان (أحدهما) السيد عيسوي الشريف الذى كان أيضاً عضوا بمجلس النواب المصري وتوفي فى سنة ١٢٩١ هجرية وولد له فى السنة المذكورة ابنه السيد علي افندي الشريف وللسيد علي هذا ابن اسمه السيد محمد (وثانيهما) السيد سيد احمد افندي الشريف الذي توفي في ١٨ يناير سنة ١٨٨٦ ميلادية ولم يعقب . وهم أبناء السيد محمد (الذي توفى في شوال من سنة ١٢٦٢) ابن السيد سيد احمد (الذى توفي في سنة ١٢٤٦) ابن السيد مصطفى ابن السيد جاد الكريم ابن السيد محيي الدين (الذي كان نقيب أشراف مدينة ابيار كما جاء في كتاب وقفه المحرر في غرة جمادى الاولى من شهور سنة ١٠٩٣) وهو ابن السيد يحيي ابن السيد محمد الذي انتقل من طهطا الى ابيار ويتصل نسبه بسيدى شرف الدين يحيي ابن سيدى جلال الدين أبي القاسم

وللاول (وهو المرحوم أحمد بك محمد الشريف) اربعة أبناء أماجد (أولهم) السيد محمد افندي احمد الشريف (الذى ولد في سنة ١٢٥٩ وتوفى سنة ١٢٩٧ هـ) وهو والد محمد بك محمد الشريف عمدة ابيار حالا (المولود فى ١٧ محرم من سنة ١٢٨٧) ولمحمد بك هذا أربعة أبناء وهم السيد محمود والسيد عبد الحميد

الى السنة المذكورة (والثاني) ان الاسرة الثالثة تجتمع مع الاسرتين المذكورتين في السيد زين الدين عبد الرحمن بن السيد أبي القاسم الصغير فانه أعقب ولدين هما السيد محمد شمس الدين جدّ الاسرتين المذكورتين والسيد نور الدين علي جد الاسرة الثالثة . وكان لهما أخٌ لابيهما اسمه السيد حسين كان موجوداً كأخويه الى سنة ١٠٦٢ (ومن ذريته) السيد محمد الملقب اذ ذاك بالطهطاوي (الذي كان موجوداً في سنة ١١٨٧) وأخوه السيد عبد الفتاح المتوفي قبله فانهما ولدا السيد محمد ابن السيد أبي القاسم بن السيد حسين المذكور ولا أعلم له ذرية موجودة الآن

وكان للسيد شرف الدين يحيي الثاني حفيد سيدي شرف الدين يحيي الاول ولد آخر غير السيد شمس الدين أبي عبدالله محمد وهو السيد زين الدين أبو بكر الذى من ذريته السيد يحيي علم الدين والد السيدة فاطمة العطشانه السابق ذكرها الذى كان موجوداً فى أواخر القرن الثاني عشر فانه السيد يحيي بن السيد علم الدين (الذى كان له أخٌ اسمه السيد عمر) ابن السيد احمد (الذي كان له أخ اسمه السيد محمد وكانا موجودين فى سنة ١٠٧١) ابن السيد جلال الدين عبد الرحيم ابن العلامة مفتي الانام السيد علم الدين بن السيد زين الدين أبي بكر ابن السيد شرف الدين يحيي الثاني المذكور . وكان للسيد جلال الدين عبد الرحيم أخٌ لأبيه أكبر منه هو العلامة المنشىء البليغ السيد شمس الدين محمد المشهور اذ ذاك بالخطيب الذى كان موجوداً فى سنة ١٠١٨ وأعقب ولدين هما السيد عبد الجواد والسيد عبد الرحمن الذي أعقب ولداً اسمه السيد محمد

وكان لسيدي شرف الدين يحيي الاول ابن سيدى أبي القاسم ولد آخر غير السيد زين الدين أبي بكر هو السيد برهان الدين ابراهيم وقد أعقب ولدا واحدا هو السيد شهاب الدين أبو العباس احمد كان موجودا في أواخر القرن التاسع وتوفي عن غير ولد . وكان لابنه السيد زين الدين أبي بكر ولدٌ غير السيد شرف الدين يحيي الثاني هو السيد شمس الدين محمد الذى أعقب ولدا اسمه السيد عبد العزيز ولم أقف له على عقب بعد البحث في الكتابات القديمة التي وقفت عليها

هذا وقد كانت الاسر الثلاث المذكورة ذات عز وفخار وثروة كبيرة ويسار وهيبة وجلال مع الكرم والسخاء لها الالتزامات السلطانية والرزق الواسعة والمرتبات الديوانية الوافرة . وقد استمرت على هذه الحالة عدة أجيال ثم نزعت من أيديها التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها فى أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن أجرت الغيث في دارها وأشارت الي نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة في مزارها الى أن ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها وجدّدوا لها معالم عزّها

(تتمة)

قد تقدم في الفصل الاول في نسب سيدي جلال الدين أبي القاسم انه ابن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندى (بالياء المثناة التحتية) تبعا لما وجدته فى غير موضع ولكن رأيت بعد ذلك بخط السيد محمد مرتضى الزبيدى في رسالة في الانساب موجودة فى دار الكتب السلطانية المصرية

من الاولياء سيدى أبو القاسم مقامه فى وسط جامعه المتقدم ذكره ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد ذكر نبذة منها الامام محيى الدين يحيي الدمياطى في كتابه الذي ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلي ومن ذريته الامير الجليل المرحوم رفاعه بك رافع الطهطاوى ناظر مدرسة الألسن سابقاً (قال) وفيها بيت من الانصار كلهم علماء من عدة أجيال من أهل التدريس والتأليف كالشيخ عبد العزيز بن أبي الحسن الانصاري ناظم متن القطر ومنهم القاضي الشيخ علي بن محمد الفرغلي كان قرين الشيخ ابراهيم الباجوري . وبيت من مشايخ عرب جهينه يسمى بيت الكشكي وهو بيت عمدتها الي الآن . وبيت أولاد عنبر افندى قاضى مديرية أسيوط سابقا (ثم قال) وفيها عائلة تسمى القلتية (بضم القاف وسكون اللام) اشتهر أكثرها بافادة العلوم واستفادتها جيلا بعد جيل منها المرحوم الفاضل الشيخ احمد بن عبد الرحيم ابن مسعود القلتيّ الذي كان محررا أوّل للوقائع المصرية وأصل هذه العائلة من أشراف (ساقية قلتة) بحرى أخميم ونسبهم من جهة الام ينتهى الى سيدي أبي القاسم الطهطاوي عمت بركاته اه باختصار وكانت وفاة الشيخ احمد عبد الرحيم المذكور بالقاهرة في شهر رمضان من سنة (١٣٠٢) وقد قيل على لسانه فى تاريخ وفاته بجيّ لآل البيت ربي أثابني

٥٦٤ ٢١٢ ٤٤٣ ٦١ ٢٢

والقاضى الشيخ علي بن محمد الفرغلي الانصاري المذكور هو جد والدتي أبو امها وكانت وفاته فى سنة ١٢٨١ كما مرّ وكان من أبطال المدرسين واقبال المحققين وقد كتب له الشيخ محمد الامير الكبير اجازة بخطه على ظاهر

ثبته المشهور في ٨ رجب من سنة ١٢٢٧ كما سبق وكذا الشيخ داود بن محمد القلعيّ الشافعيّ والشيخ حسن العطار والسيد احمد الطهطاوي محشي الدرّ المختار وغيرهم . وله أحفاد كثيرون موجودون الآن منهم الشيخ محمود احمد الانصاري الذي كان مدرسا بمدارس طهطا ثم بمدارس القاهرة وهو والد علي افندي عزت الانصاري المدرس الآن بالمدارس الاميرية وأسباط كذلك منهم محمد بك رفاعه السابق ذكره والشيخ عبد العزيز بك بن احمد بن علي الانصاري الذي هو من هذه الاسرة وله ابنان أحدهما محمود عبدالعزيز الذي هو الآن تلميذ بالمدرسة الخديوية بالقاهرة والثاني احمد . ومنها محمد بك فرغلي الانصاري رئيس قلم عربي بديوان الخارجية الآن وهو صاحب كتاب (العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سيدي عمر بن الفارض) . وهذه الاسرة ينتهي نسبها الى الوليّ الكبير العارف بالله تعالى سيدي رفاعه ابن عبد السلام الانصاري الخزرجي المدفون بقرافة طهطا من جهتها الجنوبية المكتوب على ضريحه

اقصد رفاعة كلما ... كرب يضيق سبيله
وانزل بساحته وقل ... حاشا يضام نزيله

ويقال انه كان في زمنه رئيس ألف وليّ وكان يخطب لهم ويصلي بهم ولذا اشتهر في زمنه بالخطيب

وأسرة الكشكي المذكورة منها المرحوم الشيخ عبدالآخر بن بدوى (المتوفي في نحو سنة ١٢٨١ هجرية) وله أبناء منهم الحاج محمد عبد الآخر الذى هو والد والدتي (المتوفى في حياة والده) ومنهم الشيخ عمر بك

والسيد مختار والسيد كمال الدين

(والثاني) شقيق الأول وهو أحمد بك احمد الشريف الذي كان مقيما تارة بطنطا وتارة بابيار (المولود فى سنة ١٢٦١ وقد توفى في صباح يوم الاحد الثامن من شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٣٣٤ هجرية) وله خمسة أبناء وهم السيد عيسوي (المولود في سنة ١٢٩٦) والسيد محمد (المولود في سنة ٣٠٧) والسيد احمد (المولود فى سنة ١٣٠٨) والسيد سيد (المولود أيضا فى سنة ١٣٠٨) والسيد حسن (المولود ١٨٩٤ ميلادية)

(والثالث) مصطفى بك أحمد الشريف (المولود في سنة ١٢٩٤) وقد توفي يوم الاربعاء ثاني جمادي الاولى من سنة ١٣٣٦ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩١٨) وله ابن هو السيد هاشم (مولود في ١٢ ابريل سنة ١٩٠٢ ميلادية)

(والرابع) شقيق الثالث وهو محمد بك احمد الشريف المقيم الآن بالقاهرة (المولود في شهر رمضان من سنة ١٣٠٠) وقد أعقب الى الآن ثلاثة أبناء وهم السيد محيي الدين (الذي ولد في ٢٥ ديسمبر من سنة ١٩٠٤ وتوفي في سنة ١٩٠٨) والسيد محمد عبد القادر (المولود فى رجب من سنة ١٣٢٨) والسيد احمد عبدالعزيز « المولود فى أول شعبان من سنة ١٣٣٣ » وثلاث بنات وهن السيدة درية والسيدة سعاد والسيدة ناجية

ولهذه الاسرة الشريفة أوقاف خيرية كثيرة يصرف ريعها على جهات معينه من المكاتب والمساجد المبينة في كتب وقفها المحررة بالمحاكم الشرعية قديما وحديثا

ولا بأس فى هذا المقام بذكر شيء مما بسطه صاحب الخطط الجديدة

التوفيقية في الكلام على مدينة (طهطا) فانه لايخلو عن الفائدة وان كان بعضه قد علم مما سبق مع اضافة معلوماتى المتعلقه به اليه

قال (طهطا) بطائين مهملتين بينهما هاء وفي آخره الف لينة هكذا يستعمله العلماء في كتبهم قديما وحديثا وتستعمله العامة والعلماء أيضا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء وهو اسم لمدينة شهيرة بمديرية جرجا فى غربي النيل الاعظم (ثم قال) وفيها كثير من الجوامع المشيدة العامرة ذات المنارات وأشهرها مسجد سيدي أبي القاسم الحسيني وهو مسجد جامع متسع بمنارة مقام الشعائر عامر بالصلاة واقراء العلم (ثم قال) وفيها كثير من الاشراف من ذرية سيدي أبي القاسم وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات من بيت المال واسعة وكان منهم السيد علي عابدين رئيس عرب وهوّارة بلاد طهطا وداره أمام مشهد جده أبي القاسم وهى دار متسعة مشيدة فى أجمل هيئة ومن ذرية أخيه نقيب أشرافها الآن السيد احمد عابدين (قال) ومنهم الأجل الفاضل السيد محمد عبدالعزيز رافع قد أجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الافتاء مدة بمديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه مع وظيفة ناظر جامع جده أبي القاسم وله ابنان [1] (أحدهما) كانت له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة (والآخر) منهمك في طلب العلم مع النجابة الزائدة (ثم قال) وفيها كثير من مقامات الاولياء التى تزار وأشهر من بها

---

(١) قوله أحدهما الخ أولهما هو المرحوم السيد عبد الرحيم رافع وثانيهما هو مؤلف هذا الكتاب اه منه

عبد الآخر عضو الجمعية التشريعية عن دائرة طهطا الآن وله أربعة أولاد وهم محمد بك عمر عمدة طهطا الآن والشيخ احمد والشيخ عبد الاله والشيخ أبو الفضل

وللمرحوم عنبر أفندي المذكور أحفاد موجودون الآن منهم السيد محمد رفاعه عنبر صاحب المنظومات العديدة التي منها الأرجوزة البيانية المسماة (نهاية الايجاز في التشبيه والكناية والمجاز) التي شرحتها بشرح نفيس سميته (هداية المجتاز الى نهاية الايجاز) والارجوزة المنطقية التي سماها (مفتاح علم المنطق) والأرجوزة العروضية التي سماها (جامع البحار وروضة العقول والانظار) وقد طبعت هذه الاراجيز الثلاث في سنة (١٣١٨) هجرية وله ابن اسمه السيد احمد عنبر هو الآن طالب بالمدارس العالية بالقاهرة . ومنهم السيد عبد الرحيم حسن عنبر صاحب كتاب (هداية الباري الى ترتيب أحاديث البخاري) المطبوع في سنة (١٣٢٩) وله أربعة أبناء هم السيد محمد مختار والسيد محمد أسعد والسيد محمد مرتضى والسيد محمود جمال الدين . وقد رزق بهذين الاخيرين وشقيقتهما السيدة نفيسة من كبرى بناتي الاربع السابق ذكرهن وهي السيدة زينب (التي توفيت ليلة الاثنين ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٨) وهي شقيقة ابني الاكبر السيد محمد أبي القاسم رافع السالف ذكره . وقد رزقت أنا في جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ ببنت اخرى سميت أمينه رافع ورزق ابني الاكبر المذكور في أواخر سنة ١٣٣١ ببنت اسمها (اعتدال) ورزق بها من بنت المرحوم الشيخ مصطفى بن محمد بن اسماعيل الطهطاوي الذي كان قاضي محكمة مديرية أسيوط الشرعية وتوفي في سنة (١٣٢٢) وجده السيد اسماعيل هذا هو شقيق السيد احمد الطهطاوي محشي الدر المختار الذي كان شيخا للسادة الحنفية وتوفي في سنة ١٢٣١ وهما ابنا السيد محمد ابن المولى السيد اسماعيل من ذرية الوليّ العارف بالله تعالى الشريف

السيد محمد التوقاتي مفتي السادة الحنفية بمدينة توقات بالبلاد الرومية وقد حضر جدهما المولى السيد اسماعيل المذكور من تلك البلاد الى أرض مصر متقلداً القضاء بمدينة طهطا كما في تاريخ الجبرتي وتزوج بامرأة شريفة ولد له منها السيد محمد والد الفاضلين المذكورين . ولثانيهما السيد اسماعيل ذرية موجودة بطهطا الآن وهي ذات مجد وصلاح

وما ذكر من ان الجارى على الالسنة في اسم بلدتنا طحطا بالحاء المهملة يؤيده ماوجدته في بعض الكتب القديمه مما يعلم منه أن اسمها في الاصل طحطوط الحجر فحصل فيه هذا التغيير تخفيفاً في الاستعمال نعم وجدت بعد ذلك في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي شرح القاموس للسيد محمد مرتضي الزبيدى مايفيد ان هذه غيرها فقد قال الاول طحطوط ويقال انها طحطوط الحجارة قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى اه وطهطا في غربي النيل بالصعيد الاوسط وقال الثاني طحطوط بالضم قرية بالصعيد ثم قال طهطا كسكرى قرية كبيرة بالصعيد من أعمال أسيوط وقد دخلتها . وفيها الشريف أبو القاسم بن عبد العزيز بن يوسف التلمساني اه وقد وجدته مرسوماً بالهاء في عدة مراسيم سلطانية قديمة محرر أحدها في سنه (٧٦٣) وبالحاء المهملة في مرسوم آخر محرر فى سنة ٩١٦ فهو مستعمل بكل منهما قديما

الفصل الثالث

في ذكر ما وقفت عليه من القصائد التي مدح بها رضي الله تعالى عنه

ولنبتدىء بقصيدة المرحوم العلامة رفاعه بك رافع الشهير لاشتمالها على كثير

من مناقبه وكراماته ولهذا ذكرنا كثيراً من أبياتها في الفصل الاول عند سرد تلك الكرامات وقد نظمها رحمه الله تعالى في سنة ستين ومائتين والف مطلعها : —

ودّع أويقات الصبابة والصبا ودع التنسم بالنسيم وبالصبا
واحرص علي حب المعالي منصبا اياك تصبو في الهوي مع من صبا
أوأن تكون بشرعه متعصبا

ومنها

كيف الوثوق بمن يداهن في الهوى ومن اختلال دوح خلته ارتوى
لم تدر منه ماعليه قد انطوى ويريك حبا والصداقة للسوى
من كان هذا وصفه لن يصحبا

ومنها

فوريق غصنك بعد ايراق ذوي ومنير وجهك بعد اشراق هوى
فوحق رب العرش فلاق النوى ما استعذب الصب الغرام ولا ثوى
بفؤاده الا وبات معذبا

الي ان قال:

ان فات وقتك في التشبب والغزل ولسان شعرك في مهاوي الهزل زل
لاتبق حتى يسبق السيف العذل بل قم بمدح وليّ (طهطا) من نزل
برحابه ازكي قراه ورحّبا

هذا جلال الدين وهو أبو علي هذا جليل الاصل ذو السر الجلي
هذا من الاسرار ياهذا ملي ياحبذا المولى ويانعم الولي
قطب أسرة وجهه ماقطبا

obeikandl.com

من مثله بمكانة زانفي اقترب من مثله من ربه بلغ الأرب
من مثله بين الاعاجم والعرب أبناؤه حازوا الولاية والقرب
عند الوفاة وويل من قد كذبا

عبد الرحيم حباه عهد البرزخ وبمثله الصباغ صار له سخي
كل يمدّ له يدا من فرسخ ومن العجائب ان ذا لم ينسخ
ما كان للعريان فى زمن الصبا

من (تلمسان) سري ليغزو وهو في بستان (طهطا) ظاهر لم يختف
والطعن بان كشوكة منها شفي والمغربي لما حكي هذا نفي
وبوقته عن أرض طهطا قد نبا

وبأرض «طهطا» تحته وسريره سلطانها (وابن الرضيّ) وزيره
«ورفاعة» وهو الخطيب مشيره وتقيبه «طه» بها وسفيره
والالف جيش فى الشدائد جربا

فى هيئة الكركيّ قد نزل الحرم نحو الثلاث فقام شيخ محترم
ثقة واقسم ان فيها ذا الكرم سلطان «طهطا» ابن الحسين ولا جرم
والامر بان كما أبان وأعربا

ان كان قد ولدتك امك أطمسا فالنور لاح وبالجنان تأسسا
قد شق شيخك ناظريك فلا أسى وبذا حوى العريان سرا أقدسا
من سر روح القدس لا بل أعجبا

طاقية العريان قد البستها رمزا لسر خلافة آنستها
كم صنت طهطا من أذى وحرستها كم من يد بيضاء منك غرستها
ثمراتها لبنيك أضحت مكسبا

وكفاك فخرا قصة ابن الاحدب والعفو من سلطان مصر لمذنب
وشهادة البلقيني بعد تعصب اخبرته بين الورى بمغيب
ببناء مدرسة فهش وأعجبا

أخبرت عن عرب بأرض صعيدها بذهاب دولتها وعن تبديدها
وبسبحها بدماء بحر حديدها وبأن من أدنى القرى وبعيدها
هوارة عربا يحاون الحبا

من بعد جيل كان ما أبديته ومن الذى ينسى الذي أسديته
من ناضر الرّمان اذ أهديته قبل الاوان وسرعة أدّيته
لشفا خديجة حيث حل بها الوبا

ومنحت فضلا حرف كن فزهدته وكذاك كشف الافتضاح رددته
وقبلت سيفا ماضيا أعددته لهلاك جبار بغى فطردته
قد جال شرقا في البلاد ومغربا

بلغ الاباطح والشواطح مجده ملأ الجهات الست طرّا حده
هو قاطع لو لم يصنه غمده هو ساطع أبدا يروق فرنده
وبه تذود عن الحمي أن يقربا

دين الدمشقي حين أثقل ظهره وأتى اليك عساك تجبر كسره
أرملته الاهرام تمحو أصره لمبارك لا زال يقفو أثره
نادى فقال له مبارك مرحبا

أعطاه طبق الرسم مارفع العنا عنه وبعد الدين قد نال الغني
لازال ينفق لاحساب ولا فنا لما توفي الشيخ عن أجل دنا
وجد الدمشقي ما احتباه كما احتبي

فأبو حريز في الشـــدائد حرزنا وعليه في الدارين حقا عزنا
وهو الذخيرة فى المعاد وكنزنا وبه ســـادتنا تدوم وفوزنا
وبه ننـال مدى الزمان المطلبا

فاسأل حريزا ان تشأ عن حاله واسـأل عليـا عن عليّ خصـاله
يحيي به يحيـا جزيل نواله كم من شريف جاء من أنجاله
كاصـوله عنـد الاله مقربا

ماذكرتي في نظمها بأديبـة واذا اقترحت فتلك غير مجيبة
لـكن بمدحك قد وفت بنجيبة وقصـيدة تأتي الملوك غريبـة
بسمت بثغر بالحيـــاء تنقبا

حسناء قد وافت بكل براعة وتقنعت أدبا بكل قناعة
وأتت اليك تمد كف ضراعة مامهرها الاخـلاص رفاعـة
مما به من آيها ختمت سـبا

ثم الصـلاة على النبي المجتبى والآل والاصحاب ماصبّ صبا
أوهام ذو عشق وأنشـد مطربا ودع أويقات الصـبابة والصـبا
ودع التنسم بالنسيم وبالصـبا

وقال العلامة المرحوم الشيخ محمد بن احمد الفرغلي الانصاري الطهطاوي المتوفي سنة ١٢٥٢ يمدحه ويستغيث به من الرمد الذي كان قد أصابه

لمـا رأيت الـكرب زاد وعمني والحزن في قيـد المكاره ضـمني
ناديت والـكرب الشـديد أهمني عار عليـك أبا حريز أنني
في ساحتيك أضام يانسل النبي

openkanar.com

فعساك تنظر للكئيب وترحما عبداً ضعيفا خائفا وبك احتمى
اني أرى جبر الضعيف تكرما وأراك تجبر كل من قصد الحمى
ويعود في حظ ونيل المأرب

ولك الكرامة في العلى كالفرقد بضيائها سفن العواجز تهتدي
كم من نزيل فاز منك بمقصد وأنا نزيلك يا ابن بنت محمد
حاشا أضام وأنت غاية مطلبي

أنهل على نار الكروب وأسعف من فيض فضلك علها أن تنطفي
قد جئت أرجو الكرب عني ينتفي متوسلا بشهاب دين الله في
كشف الكروب ودفع غم حلّ بي

ان الخطوب لقد أسالت عبرتي والدهر آلمني بكل ملمة
أنت الغياث لمن أتاك بذلة من ذا سواك أراه يكشف كربتي
أو من يرجّي للانام كصيب

ان خفت من ضيم الزمان كابة أفلا تكون لمن دعاك حماية
اعطاك ربي حرف كن لك آية فلك العطاء اذا دعيت كرامة
وبك الوسيلة عند ضيق المذهب

وعليك اسعاف المريد اذا سعى واتاك يرجو أن ينال وقد دعا
ويقول عار أن أخيب وأرجعا اني غدوت لفضلكم متطلعا
وعلى سوى أعتابكم لم أعتب

فالكرب صال ولم أكن متثبتا والحزن طال مع المدى والي متى
اني حسيبك في الشدائد مثبتا من كان محسوبا عليك وقد أتى
مستنظرا للفضل منك فقد حبي

أدرك لهيفاً بالاجابة سيدي وأغث عبيدك بالمراد وأنجد
من ذا سواك لخطب دهر جلمد أنت الذي من آل بيت محمد
الطيب ابن الطيب ابن الطيب

يا آل بيت المصطفى لن أبرحا عن مدحكم حتى أفوز وأنجحا
فبفضلكم نطق الكتاب وأفصحا وبذكركم من دام ينشد مادحا
يروي من الحوض الهنيّ المشرب

أنتم ملاذ للسيء ومن عصا وبكم يجار المستجير وان قصى
ولكم فخار المكرمات تمحصا ولجدكم نطقت وسبحت الحصا
بمقالة حسنا وقول معرب

ومحمد من نسل أنصار النبي مداحكم ولغيركم لم أنسب
والى سواكم سادتي لم أذهب أن تقبلوني فهو غاية مطلبي
مداح آل المصطفى لم يخيب

لمحمد نسب العلاء قد انتمى مجد تطاول عن تناول من سما
قد خاطب الاعلي العليّ وكلما فعليه صلي ذو الجلال وسلما
مافاك ضوء الفجر ظلمة غيهب

ويقال انه ما أنشد هذه القصيدة أمام ضريح الاستاذ حتى شفاه الله تعالى من ذلك الرمد.

وقال الفاضل الشيخ محمد بن اسماعيل الانصاري الفرغلي الطهطاوي (المتوفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ١٣١٠ يمدحه ويستغيث به لأمر حدث بجميع البلدان

يافؤادي الى متى أنت صادي ورسولي في سيره ذو اقتصاد
قلت مذ حرّم السهاد رقادي ياسمير الفؤاد ان فؤادي
ضلّ منى فهل له من رشاد

ملكوا رقّه وُلاة الامور وتمادوا فما له من نصير
واستجرنا فلم نجد من مجير أترى من يكون جبر كسيرى
وينادي في كل حيّ وناد

من نصيري في شدّتي ورخائي من مجيري من عمدتي من رجائي
من سميري اذا عدمت اخائي من لدائي العضال من لدوائي
من لكشف الكروب حين انادي

من لخطب الزمان من للاعادي من يرجّ لحق أهل العناد
من لأهل الشقاق والحساد من لدفع الاهوال في كل واد
من لجيش الهموم من للسواد

من يرجّى لكشف كرب وغمّه من يرجّى لكف كل ملمّه
من يرجّي لشدة مد لهمّه من يغيث الملهوف ان هو أمّه
اصعاب تذيب قلب الجماد

جبت كل البلاد غربا وشرقا وعيوني بوابل الدمع غرقى
فجميع الأنام قد قال صدقا لست تلقى لذاك غير أبى القا
سم قسما لقصم ركن الفساد

هو عوذ لمن أراد معاذا هو كهف لمن يروم ملاذا
هو غوث لمن يريد عياذا هو عون لمن يرى استنقاذا
هو قصدي وبغيتي ومرادي

هو قطب الزمان غوث البرايا هو ذخر الانام كنز العطايا
هو كهف الورى ومسدي الهدايا هو بحر الندا كريم السجايا
هو خصب الايدي وكعب الأياد

فاقصدنه ولذ برحب حماه بانكسار عسى تنال رضاه
كم نزيل أتى فنال مناه فتوسل به تفز بنداه
وابذل الرّوح لاتخف من تفاد

سبقتني الى الوفود دموعي واشتياقي وحرقتي وولوعي
والنهاب الأحشاء بين ضلوعي كل هذا وليس لي من شفيع
غير ظني وحبهم ووداد

طفت في حيّكم ألبي سريعا وسميعا لما دعوتم مطيعا
بالشهاب الوزير جئت شفيعا كيف أخشى وحقكم أن أضيعا
لست أخشى ولا ليوم التناد

يابدوراً جئناكمو بحماكم نرتجي عفوكم وحسن رضاكم
فاقبلونا فاننا عتقاكم وارحمونا فلا نرى لسواكم
حسن وعد ولا جميل أياد

وصلاة لجدكم وسلاما من الهي تكون مسكا ختاما
وكذا الآل والصحاب دواما ماشذى ذكركم وفاحت خزامي
أوحدا للطيّ نحوك حادي

وللعلامة الفاضل الشيخ عبد العزيز أبى الحسن الانصاري الطهطاوي المتوفي سنة ١٢١٦ قصيدة لطيفة في مدح ابنه سيدي نور الدين أبي الحسن علي الضرير السابق ذكره قال فى أولها رحمه الله تعالى

يا كثير الضيا وبدر الاهلّه ياشريفا فى الفضل يتبع أصله
ياعليّ المقام يابن أبى القـا سم جئنـاك خاضـعين أذله

وقد خمسها عمه العلامة المرحوم الشيخ محمد بن احمد الفرغلي الانصاري السالف ذكره (وهاهي مع التخميس)

ان عبـدا أتى حماك بذلّه يشتكي ضيمه لترفع ذلّه
كن مجيباً لسؤله وتوله يا كثير الضيا وبدر الاهله
ياشريفا في الفضـل يتبع أصله

من أتى نحوكم يفوز ويلقي منناً جمـة وحاشـاه يشـقى
أول من فيك قلبه هام عشقاً ياعليّ المقـام يا ابن أبي القا
سم جئناك خاضـعين أذله

أن شخصا أحبكم من قـديم ليس اكرام مثـله بعظيم
قال من رامكم لخير عميم حلّ ضيف بكم وكم من كريم
مثلـكم بالنوال أكرم مثـله

فغداً بالمديح في الحال يثني ولقطف الزهور فى الوصف يجني
ياملاذا به تحسّن ظنى بك ألجا الى أبيـك فاني
عاجز فى الحمى وأسال فضـله

فهو غوث لنا وقطب كبير وله في العـلى مقام شهير
ورجائي فيكم وفيـه كثير قل له يا أبي لديك فقـير
يرتجينا فلاحظنه وكن له

obeikandl.com

جعل المدح منهجا مستقيما وطريقا الى الوصول قويما
فأقبل المنتمي اليك خديما فهو عبد لنا وكان قديما
أصله خادما لاصلك قبله

أخذ الدهر فى انحطاط علاه وأتانا يريد دفع أذاه
فاذا ماذكرت عقد ولاه فعسى أن ترق عند نداه
لكئيب من الزمان توله

وهو بالعجز والقصور مقرّ ما به من أملاقه مستتر
علّ منكم يأتيه عطف وبر فيرى عيشه الذي هو مرّ
صار عذبا ويبلغ الآن سؤله

ان قلبي لحبكم قد أسرّا ولساني لمدحكم قد تحرى
لست أخشى بكم مدي الدهر ضرا وبطهطا وبالجزيرة من را
م عنادا سألتما الله خذله

كم بحبّ قربتمو من بعيد وبنيل المراد كم من سعيد
رمتما القصد من قريب مجيد فأجاب الدعا فكل مريد
فيهما السوء شنع الله عذله

من أتي حيكم فخاشاه يغفل بل ينال المراد منكم ويكفل
محفل الخير عندكم خير محفل وأبوك العظيم اعطى حرف ال
كاف والنون حيث يقصد فضله

لم يزل عند ذي الجلال مجابا لم أقل في علاه الاّ صوابا
ومن الفضل نال أمراً عجابا وأزال الاله عنه حجابا
فيرى المرء اذ يسارر أهله

أنتمو في الانام خير عدول من أصول سمت بكم وفصول
ولقصد الردى وحال مهول كم هجاني في مدحكم من جهول
ساع حلمي وضعف حالي جهله

زادت النفس في اكتساب خطاها واثنت بعد عمدها وخطاها
نحوكم بي سمت ومدت خطاها فأغيثوا محبكم آل طه
علَّ قلبي يرتاح من كل علة

قد ملا حبكم سرائر سري والذي فيه لامنى ليس يدري
فبه أستعين في كل أمر واذا ما أراد ابرام ضري
واحد من عداى أطلب حله

آل طه قد فاز من والاكم عاقدا عهد حبكم وولاكم
والذي زان من جميل حلاكم كل من أمكم وجاء حماكم
خائفا قد أجير أول وهله

ان مثلي بمثل ذا لحقيق وحماكم لنا شذاه عبيق
والى الله حبكم لي طريق حب آل النبي عهد وثيق
فاز بالوصل من تمسك حبله

بجميل الاوصاف حسنا تحلوا وارتفاعا عما عداه تخلوا
وعلى المجد باذخا قد تولوا ماعسى ان أقول في مدحهم لو
جئت دوما بجملة بعد جمله

من عليهم أثنى وزاد وأبدع لم ينل فى للذى تعاناه مطمع
هل يرى ذا ولو من الخلق أجمع وثناء الآله فيهم فما أعـ
ظمه مادحا لهم وأجله

فيهم المجد مجمل ومفصل كله والكمال فيهم بأكمل
والكتاب العزيز حقا تنزل فيه ان الاله طهرهم والـ
ـرجس عنهم أزاله الله كله

كل سام من الفخار اليهم ورفيع المقام يدنو لديهم
فاق صوب الغمام جود يديهم والرسول العظيم أوصى عليهم
فلهم في الفخار أفخر دوله

سادة جودهم كفيض سحاب لهم الله بالفضائل حاب
فزد المدح فيهمو باحتساب أو لم يكفهم عظيم انتساب
لمن الله بالعلى خص نسله

أرشد الخلق ثم لم يبغ أجرا غير ودّ لهم كما جاء ذكرا
كامل الوصف خير من حاز طهرا سيد الخلق احمد الرسل طرا
كمّل الله خلقه ثم عقله

من اليه التجا فلا شك يأمن من زمان بكيده القلب أزمن
كعبة القصد للمؤمل مأمن أكرم الرسل وهو أفضل ممن
ركب الخيل أو ترجل نعله

هو ليث غيث ومحي ومنج منجح قصد كل راج ومزج
وكما كاد بعثه كل عاج منع الله من ولادته الجن
ـن فمن يسترق أصابته شعله

جل رب من التفضل خصّا ذلك الفرد بالذى ليس يحصى
ولمعنى عليه في الذكر نصا سار من أول البيوت لاقصى
مسجد ذوالجلال بارك حوله

أكمل الناس فى البرية عقلا ملأ الارض فى الخليقة عدلا
ومن الله نال قصدا وسؤلا (وكساه الاله منا وفضلا
من لباس الجمال أفخر حله)

هو للرسل قدوة وامام وهو في الفخر مبدأ وختام
وهو في كل ما تروم تمام (فعليه من الاله سلام
وصلاة تدوم لا مضمحله)

يغفر الله لي بها كل ذنب ويقيني من كل هول وكرب
ما محب صلي عليك بقلب (وعلى آلك الكرام وصحب
فتية كمّل كرام أجله)

خمّس المدح فى الكرام محمدٌ فرغلىّ أبوه يدعي بأحمد
فاجعلوا فيضكم عليه مجدد (ماعبيد العزيز أنشا وانشد
يا كثير الضيا وبدر الاهله)

وقال المولي الشيخ عثمان بن عبد الله المولوي الموصلى شاعر العراق

مالخطوب الدهر من قاصم الا الفتي القطب ابو القاسم
شيخ رجال الله والمنتقى من سادة الخلق بني هاشم
حامي حمي طهطا واكنافها من كل باغ آثم غاشم
أحسن سيرا فاقتفي جدّه سمّيه الهادى أبا القاسم
حتى تلقي العلم عن حيدر وارتضع العصمة عن فاطم
وعن شهيد الطف[1] ذو الصفا والحزم والصبر علي الصادم

---

(١) الطف موضع قرب الكوفة وبه قتل الامام الحسين رضى الله تعالى عنه كتبه مؤلفه

وقد كساه السر عريانهم فكان أوعي حافظ كاتم
والرشد من روح القناوى اقتني في حالة اليقظان لا النائم
فرد تردى الجمع في فرقه مستبدل العالم بالعالم
علّمه الباري ولما انتهي انيب في الاسماء عن آدم
أدناه من أبحر توحيده فكان أجرى سابح عائم
أوقفه السر على حرف كن فكان أقوى زاهد قائم
كم خارقات عن يديه جرت يعجز عنها قلم الراقم
خوارق يقصر عن بعضها حصرا نهي الناثر والناظم
منها وفا دين الدمشقي وقد شكاه رضوى دينه القاصم
والاحدب المرعوب لما انحني في بابه خوف سطي الحاكم
أجاره من جوره وانثني عنه بأهنا عيشه الناعم
وبعدها أنباه عن قطعه شطرين مافي الشبا قاسم
عن حربه في تلمسان الصفا وكسر جيش الطامع الظالم
انبأنا الغربي باحلى فم اذ كشف المرموز للفاهم
لذاك عن طهطا نفى شخصه فيالهذا القطب من حازم
وقفت في أبوابه سائلا مستمطرا من فيضه الدائم
مناديا يابن الألي شيدوا بيت الهدى والشرف القائم
بك استجار الموصلي واحتمي من جور دهر بالقضا حائم
ياآل طه واصلوا عبدكم ولا تطيلوا جفوة الهائم
فالعاجز المكسور في بابكم يشكو عتوّ الزمن الحاطم
فلا تعبدوه وحاشا كمو بصفقة الخاسر والنادم

صلى عليكم ربنا مابدت شمس بثغر طيبة الباسم
أوما تلا عثمانكم منشدا ما لخطوب الدهر من قاصم

(يقول مؤلفه) هذا ماتيسر لي جمعه وترصيفه حامدا الله تعالى على افضاله مصليا ومسلما على رسوله المصطفى وصحبه وآله

خاتمة الكتاب

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه يقول محمد المدعو بنور الدين ابن المرحوم السيد عبد الرحيم فراج الطهطاوي هذه ثلاث نبذ جعلتها خاتمة لهذا الكتاب وبالله أستعين

(النبذة الاولى) — ذكر حضرة مؤلف الكتاب حفظه الله نبذة من فضائل وكرامات سيدى على نور الدين الجزيرى أحد أولاد سيدى أبي القاسم الطهطاوى الثلاثة الذين نبتت منهم فروع هذه الشجرة المباركة وذكر أن من ذريته أشراف جزيرة شندويل . وتفصيلا لهذا الاجمال أقول

أن سيدى على الجزيرى هذا أعقب ولدا واحداً وهو عبد الرحمن الملقب بزين الدين وهذا قد أعقب ولدين أحدهما نور الدين على الذى تسمي باسم جده وتلقب بلقبه والثاني عبد القادر ومن هذين الحفيدين نشأت جميع الفروع المنتمية لسيدي على الجزيرى . ومن ذرية السيد نور الدين على هذا عائلة أبي السعود الموجودة بالجزيرة التى ذكر حضرة المؤلف نسبهم فى صحيفة ٤١ عند الكلام على جزيرة شندويل واشرافها حيث قال

ومن أشرافها السيد محمد الجزيرى الذي كان نائب السادة الرفاعية ومقيماً بطهطا فانه ابن السيد احمد ابن السيد حسن أبى السعود المتوفى سنة ١٢٧٣

ابن السيد أحمد ابن السيد محمد المكنى بأبى السعود ابن السيد احمد ابن السيد محمد المشهور بالقاسمى ابن السيد محمد المشهور بالجزيرى الذى كان موجوداً سنة ١٠٦١ ابن السيد شهاب الدين احمد ابن السيد محمد ابن السيد زين الدين عبد الفتاح ابن السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد نور الدين على ابن السيد زين الدين عبد الرحمن ابن سيدى على نور الدين الضرير المشار اليه اه

فقد ذكر فى هذا النسب السيد محمد المكنى بأبي السعود وهذا هو الذى سرت منه هذه الكنية الى جميع أولاده وفروعهم أما السيد حسن أبو السعود الذى ذكر المؤلف انه توفى سنة ١٢٧٣ فقد أعقب خمسة أولاد وهم السيد على والسيد حسن والسيد احمد والسيد حسين والسيد محمد وجميع عائلة أبى السعود الموجودة الآن انما هى فروع من هؤلاء الخمسة وكان للسيد محمد المكنّى بأبى السعود هذا ولد آخر يسمى أويكنّى بأبي القاسم ومن ذريته عائلة القاسمية الموجودة الآن التى منها العالم الفاضل السيد أمين علي واخوته فانهم أولاد السيد علي بن السيد محمد ابن أبي القاسم المذكور

أما السيد محمد المشهور بالجزيرى الذى ذكر المؤلف عنه انه كان موجودا فى سنة ١٠٦١ فقد كان له ابن آخر وهو السيد ابراهيم الذى أعقب ولدين أحدهما أحمد التاجي وثانيهما محمد الذى أعقب عبد الكريم (ومن ذريته عائلة عبد الكريم الموجودة الآن)

أما السيد احمد التاجى المذكور فقد أعقب ولدين أحدهما السيد محمد الذى أعقب السيد حفنى (ومنه تفرعت عائلة الحفنية) . وثانيهما السيد على الذي أعقب ولدين وهما السيد ابراهيم والسيد حسن الذى لقب بالتاجى أيضاً

أما السيد ابراهيم فهو والد سيدى علي الراجى المدفون بناحية المجابره

مركز جرجاوضريحه هناك يقصد بالزيارة وكراماته مشهورة .

وأما السيد حسن التاجى فمن ذريته عائلة التاجى وجميع فروعها الموجودة الآن . وكان للسيد محمد الجزيرى المذكور أخ اسمه السيد شمس الدين احمد واليه تنسب عائلة الشمسى الموجودة الآن التى منها حضرة الفاضل السيد رشوان حريز وأخو السيد محمد حريز واخوتهما فأنهم أولاد السيد محمد ابن السيد حريز (والى حريز هذا تنسب عائلة حريز الموجودة الآن) ابن علي بن احمد بن محمد ابن يوسف بن السيد شمس الدين احمد المذكور . وكان للسيد محمد يوسف هذا ابن آخر اسمه السيد علي الذى أعقب ولدين أحدهما عبدالعزيز الذى من ذريته عائلة عبدالعزيز المشهورة باسمه الآن والثاني محمد الذى أعقب ثلاثة أولاد وهم قاسم وعلم الدين وأحمد ولكل واحد من هؤلاء الثلاثة ذرية منسوبة اليه الآن.

وأما سيدى عبدالقادر الحفيد الثاني فانه أعقب ثلاثة أولاد وهم علي الملقب بالشرفى وحريز وأحمد الملقب بشهاب الدين . أما السيد علي الشرفى هذا فمن ذريته عائلة الشرفى التى منها السيد ابراهيم محمد الشرفى المدرس بمدرسة سوهاج الاميرية ومنها السيد محمود عبد الصمد الشرفى التاجر

وأما السيد حريز فمن ذريته عائلة عبد الله المنسوبة الى سيدى عبد الله ابن عبدالرحيم ابن محي الدين بن عبدالرحيم بن عبدالظاهر ابن حريز المذكور . والسيد عبدالله هذا كان له ثلاثة أولاد أولهم أبو القاسم الشهير بالقاضي الكبير الذى من ذريته عائلة بيت القاضى التى منها العالم الفاضل السرى السيد هاشم القاضي بمحكمة الخط الآن هناك فهو القاضي السيد هاشم ابن القاضي السيد بكرى ابن القاضى الكبير أبى القاسم بن سيدي عبدالله المذكور .

والثاني من أولاد سيدى عبدالله هو السيد علي الذى أعقب ولدا اسمه أبو طالب واليه تنتمى عائلة الطوالب الآن . والثالث هو السيد أحمد الذى أعقب عبدالقادر واليه تنسب عائلة عبد القادر الآن

وأما سيدي أحمد الملقب بشهاب الدين (وهو الابن الثالث لسيدى عبدالقادر) فمن ذريته عائلة عميره المشهورة .لأن جد هذه العائلة هو السيد محمد الذي اشتهر بعميره وهو ابن السيد أحمد ابن السيد صالح بن السيد احمد ابن السيد شهاب الدين احمد المذكور . وكان للسيد صالح هذا ابن آخر وهو السيد علي المكنى بأبي صالح ومن ذريته عائلة أبي صالح الموجودة الآن التي منها الفاضل السيد احمد أبو صالح

أما السيد محمد عميره المذكور فان من أولاده السيد علي عميره الذي أعقب خمسة أولاد وهم السيد محمد على عميره واخوته السيد عبد الاله والسيد محمود (ولكل منهم أنجال أنجاب موجودون الآن) والسيد عبد القادر والسيد احمد وكلاهما لم يعقب ومن الموجودين الآن من هذه العائلة الشريفة ابن عمتى السيد مصطفى ابن السيد محمد ابن السيد علي عميره وهو شريف الطرفين لأن والدته (التى هى عمتى وشقيقة أبى) هى السيدة نفيسه بنت السيد فراج الذي ذكر المؤلف نسبه بصحيفة ٣٩

(النبذة الثانية) - فى قصيدة نظمتها في ذكر مناقب وكرامات سيدى جلال الدين أبى القاسم الطهطاوى متوسلا به وهى :

ياهل ترى علموا بفرط شجونى ... ولهيب وجدى عند ماهجرونى
طال الحنين الى لقاء أحبتى ... ويحق لى أنى أطيل حنيني
أنا ان بذلت الروح فى حبي لهم ... ورضوا بذاك فلست بالمغبون

أنا لا ألوم خيالهم ان لم يزر ... مادام نومي لايزور جفوني
ياعاذلي كف الملام فحبهم ... سكن الحشا فى عالم التكوين
ياعاذلي حسبي فان الدهر ما ... زالت سهام خطوبه تصميني
يادهر لاينعررك منى ماترا ... ه من ثبات سكينتى وسكوني
فأفق ولا تغتر اني فى حمى ... جدّى جلال الدين وهو ضميني
سلطان طهطا من به أصبحت فى ... حرز لكل اللاجئين حصين
هذا الذى شمل العفاة نواله ... بجزيل فضل كالغمام هتون
ياقطب دائرة المكارم انني ... لازمت سدّتكم فلا تقصونى
كم من مكارم عنكمو مرويّة ... ومعارف محويّة وفنون
كم من علوم حزتها بالكشف لا ... بدراسة كانت ولا تلقين
قد بشر العريان انك وارث ... لمقامه فى القرب والتمكين
أهداك عند وفاته طاقية ... حيث اصطفاك لسره المكنون
وأتيت بالرُّمان قبل أوانه ... لشفا خديجة مدة الطاعون
وأتى الدمشقى يشتكى لك ضرّه ... مما عراه لفاقة وديون
أرسلته لمبارك فضلا وكن ... ت له بكشف الضر خير ضمين
نال المنى وكذا حكى عن نفسه ... هذا الدمشقى وهو نور الدين
لما رحلت الى قنا نلت المني ... وبها بدت لك باهرات شؤون
عبد الرحيم هناك والصباغ قد ... أخذا عليك العهد بالتلقين
وكلاهما شق الضريح تأهبا ... لجلال قدرك ياجلال الدين
لماعصى ابن الاحدب السلطان ضـ ... ـمّ اليه كل مضلل مفتون
نهبوا البلاد وخرّبوا عمرانها ... وأتوا بكل حماقة وجنون

فأغار سلطان البلاد عليه اذ ... بعث الجنود اليه مع شيخون
قد حاربوه وشتتوا عربانه ... بل أوقعوه في مهاوى الهون
لكنه لما احتمى بحماكمو ... نال الامان وفاز بالتأمين
أبديت فى مصر من الأسرار ما ... بهر النهى بشهادة البلقيني
أخبرته ببناء مدرسة نوى ... انشاءها في سره المكنون
وأتى لك العلماء يختبرون حا ... لك في علوم جمة وفنون
كاشفت كلا منهم بضميره ... وخفىّ سرفى الفؤاد كمين
أعطاك ربك حرف كن فزهدته ... لتعفف وتورع في الدين
وأبيته أدبا مع الله اقتضته ... عقيدة التوحيد فى التكوين
ولكل مكرمة عليك شواهد ... تغنى عن التوضيح والتبيين
لازمت سدتكم بكم مستشفيا ... من كل داء في الفؤاد دفين
وعلىّ دين للمكارم والعلى ... وندالك ذخر المقتر المديون
لا أستزيد لكم على بمدائحى ... بل مدحكم نحو العلى يدنيني
ثم الصلاة على النبىّ وآله ... ما حنّ مشتاق بفرط شجون

(النبذة الثالثة) — قصيدة نظمتها فى الشكر والثناء لحضرة مؤلف الكتاب (ومالا يدرك كله لا يترك بعضه) وهى :

من كان يهوى الكواعب ... لابد يلقى المصاعب
تراه لهفان يشكو ... هواه واللب ذاهب
وسقمه مستمرّ ... ومورد الصبر ناضب
وقد سبتنى فتاة ... بالحسن والحسن جاذب
بلحظها رشقتني ... بين الحشا والترائب

ان رمت أشكو هواها خشيت لحظ المراقب
ياعزّ ودّي باق ولم تشبه الشوائب
لكنّ عهد التصابي مضى وليس بآيب
وشبت وابيّض رأسي من اسوداد المطالب
وصار خلع عذارى بالشيب غير مناسب
وفي سبيل المعالى كم داهمتني المعاطب
ولم أزل أبتغيها مستسهلا للمصاعب
ولم أجد لي حصنا من الأسى المتراكب
سوى حمى (أحمد را فع) منيع الجوانب
العالم الأوحد اللو ذعيّ جم المناقب
وكم له في المعالي متاجر ومكاسب
لما قصدت علاه أصبحت أنجح طالب
ياأعرق الناس مجدا اذ فقتهم في المناسب
ان يقصدوك لرأى فان فكرك ثاقب
لاتبرم الأمر الا عن خبرة بالعواقب
أو يطلبوا منك جدوى فغيث كفيك ساكب
وكم بذلت نوالا وكم ملأت الحقائب
وكم وهبت فقلنا للمجد ما أنت واهب
كم قلدتك المعالى في الارتقاء مناصب
حتى بلغت مقاما زاحمت فيه الكواكب
وجاءك المجد سعيا والعز من كل جانب

جمعت دينا ودنيـــا فاهنأ بصفو المشارب
ذكراك بالفضل عمت مشارقا ومغارب
وأنت مورد خير والخير في الناس عارب
فان يروا لك مثلا فذلك الرأي خائب
فكم طلبناه قبلا فلم نجد من مقارب
لك المفاخر تعزى الى لؤي بن غالب
وعنصر نبـــوىّ عنه روينا العجائب
وكم نشرت علوما ذلّلت منها المصاعب
وخبرة الفقه تبدي الـــترجيح بين المذاهب
ياســـيدا وملاذا مدحي له الدهر واجب
أرضيت جدي أبا القا سم الجزيل المواهب
فقد وضعت كتابا جمعت فيه المناقب
لم تأل جهـدك حتى حررت فيه المناسب
فليس لي غير شكرى لفضلك الجم راتب
جزيت عني خيراً وعن جميع الأقارب
بل فى الثناء سواء أقارب وأجانب
وانّ نجليك نالا فى المجد اسمى المراتب
أبقاكمو الله ذخرا لكم تقاد الرغائب
وعزكم فى نموّ مابين غاد وآيب

وهنا قد لاح بدر التمام فنسأل الله تعالى حسن الختام ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

عند انتهاء طبع هذا الكتاب وردت لنا هذه الرسالة من السيد محمد محمد احمد فراج (١) خطيب مسجد سيدى أبى القاسم الآن يشكر حضرة المؤلف قال

لا شك ان كل واحد من ذرية جدنا الأكبر يشعر بأنه مدين بشكر حضرة صاحب الفضيلة والسيادة استاذنا السيد احمد رافع الطهطاوى لتأليف هذا الكتاب الذى حفظ أنسابنا وحرّرها بكل ضبط وهذه نعمة يعرف قيمتها من أدرك معنى قول القائل

ما ضرّ من رقيت به أنسابه ... حتى بلغن الى النبيّ محمد
أن لا يمدّ الى المكارم باعه ... ويحوز اقصى غاية فى السؤدد
يرقى العلا حتى ترى أذياله ... فوق النجوم عمائماً للفرقد

هذا هو مقدار الشعور الذى نشكر به عناية فضيلته فى تأليف هذا الكتاب وضبط هذه الأنساب وحفظها من عبث الدخلاء فجزاه الله عنا خير الجزاء

وخليق بى أن أتمثل بقول المرحوم احمد افندى سمير فى مدح فضيلته حيث قال

خل من لام فى الوفاء ومانع ... دون ودى فما هنالك مانع
ياقسيم الفؤاد انى حفيظ ... لعهودى فليس عهدى بضائع
دم كما شئت للكمالات أهلا ... فلك السعد أينما كنت تابع
ولك العز بالسعادة ينمو ... ولك الدهر كيفما شئت طائع
انّ صرف الزمان لو رام خفضى ... بعد هذا فأنت (احمد رافع)

هذا وقد انتهى طبع هذا الكتاب في أواخر شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) هو السيد محمد بن السيد محمد بن السيد احمد فراج الكبير المذكور نسبه فى صحيفة ٣٩ وقد تولى وظيفة امام وخطيب مسجد سيدى أبى القاسم بطهطا سنة ١٣٣٨ هـ بعد وفاة عمه المرحوم الشيخ احمد فراج الصغير وقد تولى هذه الوظيفة هو وأبوه وعمه وجده وجد أبيه . وللسيد محمد هذا ولد صغير اسمه السيد محمد أيضاً

كلمة شكر

هذا ولا يفوتنا أن نسدى كلمة شكر لصديقنا الفاضل محمد افندى عطايا مدير ورئيس مطبعة الرغائب فهو النشيط المهذب الساهر على تقدم فن الطباعة والاكثار من تعليم النشأة الحديثة هذه المهنة الشريفة التى هي السبب الاقوى في نشر العلوم والمعارف وتوسيع نطاق المدنية مع انجاز الأعمال وحسن المعاملة ولطف الاخلاق ولين الجانب للخاص والعام فضلا عما له من حسن الذوق ورقة الطبع في أساليب الطبع وبراعته فى وضع الرسوم الجميلة التى اشتهر بها وامتاز عن غيره في تنسيقها وتنميقها وعنايته باظهار المؤلفات المفيدة ومساعدته فى ابرازها الى عالم الظهور حباً فى تقدم العلم وأهله (وانما يعرف الفضل من الناس ذووه) وخير معشر من تصدى لعلم ينشر ولابدّ لكل حين من بنين يظهرون محاسنه ويكثرون فضائله ولكل مجال من رجال يقومون باعبائه . ويهيمون بأنبائه . وقد قيل .

تجمّل بأعمالك الصالحات ولا تعجبنّ بحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع

فهرست الكتاب

الفصل الاول

صحيفة	
٤	نسب سيدى أبى القاسم رضى الله تعالى عنه
٥	تاريخ ميلاده
٦	نشأته
٧	أخذ سيدى عبدالرحيم القناوى العهد عليه
٨	نبذة من كلامه نثرا وشعرا
١٢	كراماته
٢٣	وفاته رضى الله عنه
٢٥	ذكر سيدى محمد الفرغل وانه لم يكن فى عصر سيدى أبى القاسم

الفصل الثانى

صحيفة	
٢٦	فى ذكر أولاده وذريته
٢٧	ذريته من أشراف أسيوط
٢٨	« « « منفلوط
٣٠	ذكر قاضى القضاة المالكية حسام الدين محمد
٣٥	ذكر قاضى قضاتهم سراج الدين عمر
٣٧	نسب المرحوم السيد عوض سلامه والمرحوم السيد حسنين حريز الغمراوى
٣٩	نسب أسرة سراج الدين بطهطا
٤٢	نسب أسرة بيت رافع وترجمة حضرة المؤلف
٤٦	ذكر المرحوم رفاعة بك رافع وذريته
٤٨	اسرة بيت الشريف السيد احمد عابدين
٤٩	أسرة بيت التلميت
٥٢	ذكر المرحوم السيد عبد الله الحسينى
٥٩	ذكر أشراف ابيار بمديرية الغربية
٦٢	ذكر مدينة طهطا وبعض من بها من العائلات

الفصل الثالث

صحيفة	
٦٦	فى ذكر القصائد التى مدح بها سيدى ابو القاسم
٨١	خاتمة الكتاب وفيها ذكر أشراف جزيرة شندويل

obeikandl.com